Buhlul, Ahmad ibn Husayn

هذا ديوان سر باب الوصول لسيدي احمد
البهلول المسمى بالدر الاصفى والزبرجد
المصفى في مدح سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم وشرف
وكرم
وعظم

/51

Diwan Sirr ... al-wusul

ومحل مبيعه بدكان حضرة السيد عمر الخشاب بمصر

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان وانه

حمداً لمن سقى أهل محبته من حياض تفضلاته عسلاً مصفّى وصاغ لهم عقود آداب من جواهر الدر الأصفى وصلاةً وسلاماً على سيد العظما القائل إن من الشعر لحكما وعلى آله وأصحابه النجوم الزاهرات من بهداهم يقتدى كما جاء في محكم الآيات (وبعد) فهذا ديوان من سارت بمآثره الركبان وتحلى بذكر محاسنه كل لسان قطب دائرة الوجود المستغرق في محبة رسول الملك المعبود من له في كل فن يد الطول أبي العباس سيدي أحمد البهلول المسمى بالدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح سيدنا محمد المصطفى قصائده لم تسمح الأفكار بمثلها لاعتزازها ولم ينسج زهر اللطائف على كم المعارف مثل طرازها ولم يؤت بمثلها في الدهور والأعصار ولم يسلك مسلكها فيما تكرر عليه الليل والنهار ولا يمكن وصفها بلسان العباره ولا يقدر على نعتها ببيان الاشاره لما احتوت عليه من صنائع لطائف كلمات لفظيه وبدائع غرائب ترشيحات شعريه نسج شقتها على أحسن منوال وسلك بها طريق التغزل في ألطف ما يمكن أن يقال جاريا على اصطلاح المغاربة في ترتيب الحروف

ولا مشاحة فإنه عندهم ترتيب مشهور مألوف ثم هذبها اتم تهذيب فاق ما سواه وبين فيها جليل مقام من دعى الى الله حتى انه رحمه الله تعالى ولا زالت شآبيب الرحمات على قبره تتوالى التزم ان يفتتح البيت بحرف القافيه فجاءت تميس في حلل من البلاغة صافيه وتوجها بابهج تخميس ابهى وازهى من الجوهر النفيس فهى كلها غرر ونظمها درر كيف لا وموضوعها مدح سيد ربيعة ومضر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وبالجملة فقد اتى في كل قافية من حروف المعجم بما اخرس لسان كل فصيح من العدد الجم والجم بطريق ما اتى احد من الاولين والآخرين بمثله جزاه الله جزيل الجزاء بمنه وفضله قال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

قافية الالف

اذوب اشتياقا والفؤاد بحسرة * وفي طي احشائي توقد جمرة
متى ترجع الاحباب من طول سفرة * لحبة قلبي علاوني بنظرة
فدائي جفاكم والوصال دوائي

رحلتم وخلفتم فؤادي معذبا * يهيم بكم بين المرابع والربا
وفي كبدي نار تزيد تلهبا * لحن اليكم كلما هبت الصبا
فيزداد شوقي نحوكم وعنائي

عدمت نعيمي في هواكم وراحتي * عساكم تجودوا او ترقوا لحالتي
وما كان ... منذ ... * اكابد اخزاني وفرط صبابتي

وَلَمْ تَرْحَمُوا ذُلِّي وَطُولَ بُكَائِي

نَزَحَتْ دُمُوعِي مِنْ بُكَائِي عَلَيْكُمْ * وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالِي وَذُلِّي لَدَيْكُمْ
وَأَسَرَ فُؤَادِي بِالْهَوَى فِي يَدَيْكُمْ * أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ شَوْقًا إِلَيْكُمْ

وَذَالِكَ لِرَغْبِي فِي الْهَوَى وَشَقَائِي

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجِذْعَ وَالْبَانَ وَاللِّوَى * يَهِيمُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُلَاقِي مِنَ النَّوَى * أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى

فَعُمْرِي بِهِ وَلَّى وَعَزَّ عَزَائِي

تَكَدَّرَ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِ أَحِبَّتِي * وَفَارَقَنِي مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْنِي بِحَيْرَتِي * أَعِرْنِي جُفُونًا لَا تَجِفُّ فَمُقْلَتِي

رَقَا دَمْعُهَا فَاسْتُبْدِلَتْ بِدِمَاءِ

عَلِقْتُ بِأَحْوَى مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ * حَكَى غُصْنَ بَانٍ مَائِسٍ فِي غَلَائِلِ
إِذَا رُمْتُ أَسْلُو عَنْ حَبِيبٍ مُمَاطِلِ * أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَصْغَى إِلَى قَوْلِ عَاذِلِ

وَلَوْ لَحَّ بِي فِي غُدْوَتِي وَمَسَائِي

تَرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ * وَيُطْفِي لَهِيبًا قَدْ ثَوَى فِي الْأَضَالِعِ
وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا فِي الْمَطَامِعِ * أُرَجِّي وِصَالًا مِنْ حَبِيبٍ مُمَانِعِ

يُخَيِّبُ عَمْدًا بِالْبِعَادِ رَجَائِي

حَبِيبٌ مُقِيمٌ فِي فُؤَادٍ مُشَرَّدِ * وَشَوْقِي إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعِدِي * أَمَا دَانَ غَيِّي أَنْ يَزُولَ فَأَهْتَدِي

إِلَى خَيْرِ دَانٍ فِي الْأَنَامِ وَنَاءِ

نَبِيٌّ شَفِيعٌ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ * بِهِ افْتَخَرَتْ أَصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ
وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ بِدَلَائِلِ * أَجَلُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَصْدَقُ قَائِلِ

غدا عدتي في شدتي ورخائي

فؤادي المعنى يشتكي فرط صبره * وجفني يراعي مطلعاً في سحيره
مشوقاً لمختار بسير لسيره * امام اذا ضاقت شفاعة غيره
لدى الحشر الفيناه رحب فناء

أميل الى ذاك الحمى وطريقه * وأهفو لحي المنحنى وفريقه
منازل بدر قد هدى بشروقه * اشار الى الماء الأجاج بريقه
فعاد فراتاً فيه كل شفاء

لبعد المدى قد اوقد البين جمرة * يجدد وجداً كل يوم وحسرة
وطول اشتياق للذي حل حجرة * اما كلمته ظبية الوحش جهرة
اما اتحف الاعمى بمقلة راء

سألتك عج نحو العقيق مع الحمى * وسلم على المبعوث ان كنت مغرما
نبي كريم لا يزال معظما * اما نحوه جاء البعير مسلما
وشاهد نوراً مشرقاً بضياء

مناي من الدنيا افوز بقربه * عسى القلب يبرا من حرارة كربه
سلام على آل النبي وصحبه * اطاعته اهل الارض واستبشرت به
ملائكة حين ارتقى لسماء

مكارمه تنبيك عن طيب اصله * وراحته تغنيك عن سح وبله
وظلمة اهل الشرك زالت بعدله * اقرت جميع المرسلين بفضله
وناهيك عن فخر وحسن سناء

هدمنا به سور الضلال وركنه * وقد فاز عبد فيه حقق ظنه
محياه مثل البدر تنظر حسنه * اتيه به عجباً واسمو لانه

بِهِ شَاعَ شِعْرِى فِى الْوَرَىٰ وَثَنَائِى

يَبِيتُ فُؤَادِى الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّهِ * وَلَا رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ
وَكُلُّ شِفَاءٍ أَنْ أُنَادِى بِاسْمِهِ * أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعًا بِابْنِ عَمِّهِ

وَبِضْعَتِهِ وَالْفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ

إِلٰهِى يَدُ الْعَاصِى لِنَحْوِكَ مَدُّهَا * وَكَمْ خَلَّةٍ مَقْصُودَةٍ لَا تَرُدُّهَا
وَتُبْدِى لَهُ نَعْمَاءَ لَا يُحْصَى عَدُّهَا * إِلَيْكَ يَدِى مَبْسُوطَةٌ لَا تَرُدُّهَا

مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِى يَا سَمِيعَ دُعَائِى

دَعَوْنَاكَ بِالْهَادِى الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْهُدَىٰ يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِ
مَحَبَّتُهُ ذُخْرِى وَسُؤْلِى وَمَقْصِدِى * أَجِرْنَا جَمِيعًا مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِى

وَكُنْ مُسْتَجِيبًا سَامِعًا لِدُعَائِى

(قَافِيَةُ الْبَاءِ)

بِسَقْطِ اللِّوَىٰ أَصْبَحْتُ حَلِيفَ مَحَبَّتِى * مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِى أَرْضِ غُرْبَةٍ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صُحْبَتِى * بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ أَحِبَّتِى

تَنَاءَوْا فَكَانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ

مُقِيمٌ مَدَىٰ دَهْرِى عَلَىٰ حِفْظِ وُدِّهِمْ * وَأَبْسُطُ كَفِّى رَاجِيًا نَيْلَ رِفْدِهِمْ
مَتَىٰ يَأْمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمْ * بِقَلْبِى غَرَامٌ لَا يَزَالُ لِبُعْدِهِمْ

وَقَدْ زَادَ حُزْنِى بَعْدَهُمْ وَنَحِيبِى

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحِمَىٰ * فَعُوجَا عَلَىٰ وَادِى الْعَقِيقِ وَسَلِّمَا
وَقُولَا لَهُمْ عَنِّى لَقَدْ شَفَّنِى الظَّمَا * بَكَيْتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَمَا

جَعَلْتُمْ جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِى

خَبَأْتُكُمْ ذُخْرِى لِآخِرِ مُدَّتِى * عَسَىٰ أَنْ تَكُونُوا عُدَّتِى عِنْدَ شِدَّتِى

نسيتم عهودي ثم خنتم مودتي * بقائي عجيب بعدكم يا أحبتي
وليس فنائي فيكم بعجيب

عيون الورى تبرا بطب طبيبها * كما برء عيني نظرة من حبيبها
ولي مهجة ذابت بحر لهيبها * بأيامنا بين الخيام وطيبها
قفوا ساعة في رامة وكثيب

أحبتنا جدوا الرحيل وحملوا * مطاياهم يوم النوى وترحلوا
أناديهم والجسم مني معلل * بوقفتنا يوم الوداع تمهلوا
ليشفى المحب من وداع حبيب

بكيت فلم تطف المدامع عبرتي * ولم يصف عيشي بعدكم يا أحبتي
ألم ترحموا حزني وشوقي ووحدتي * بللت ردائي من مدامع مقلتي
ولم يطف دمعي زفرتي ولهيبي

سألتك بالرحمن يا حادي السرى * أعد لأحبابي حديثي وما جرى
أراعي نجوم الليل فيكم مفكرا * بروق الحمى لاحت لعيني وقد سرى
نسيم الصبا من نحوهم بهبوب

لأجلهم في الحب روحي وهبتها * ولله كم من ليلة قد سهرتها
ونيرانهم ليلا بعيني نظرتها * بدت عندما جن الظلام رأيتها
لموع سيوف جردت لحروب

متى أنظر الحجاج يوما على منى * لعل ليالي الخيف تجمع بيننا
ويهدأ فؤاد المستهام من العنا * برانى الأسى حتى خفيت من الضنى
وقد مل سقمي عائدي وطبيبي

ترحل جيران العقيق وخلفوا * مدامع عيني فوق خدي تذرف

أُنَادِيهِم يَا رَاحِلِينَ تَوَقَّفُوا * بِحِفْظِ ذِمَامٍ لِلنَّبِيِّ تَعَطَّفُوا

فَذَالِكَ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لِخُطُوبِ

تَبَدَّى بِوَجْهٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ لَامِعٍ * سَمَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أَسْنَى الْمَطَالِعِ

وَلَيْسَ لَهُ فِي حُكْمِهِ مِنْ مُنَازِعٍ * بَشِيرٌ نَذِيرٌ كُلَّ عَاصٍ وَطَائِعِ

وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ زَلَّةٍ وَذُنُوبِ

إِمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى * سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذُو الْجُودِ وَالنَّدَى

كَفِيلٌ بِإِنْقَاذِ الْعُصَاةِ مِنَ الرَّدَى * بِهِ انْبَرَمَ الْعَهْدُ الْحَنِيفِيُّ فَاغْتَدَى

كَعِقْدٍ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ رَطِيبِ

بِهِ كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلَى طُوَى * فَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ اللَّعِينَ لَمَّا غَوَى

وَأَوْرَثَهُ مِنْ مُلْكِهِ كُلَّ مَا احْتَوَى * بَدَا وَخُيُولُ الْغَيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوَى

لَهَا سَائِقٌ وَالرُّشْدُ غَيْرُ مُجِيبِ

تَوَسُّلُنَا بِالْهَاشِمِيِّ حَبِيبِنَا * بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا

وَيَصْفَحُ عَنْ زَلَّاتِنَا وَعُيُوبِنَا * بِشَرْعَتِهِ تَجْلِي الصَّدَا عَنْ قُلُوبِنَا

وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهُوَ غَيْرُ مُصِيبِ

سَرَى زَائِرًا لَمَّا نَأَى عَنْ سَرِيرِهِ * وَنَالَ الْمُنَى مُسْتَبْشِرًا لِمَسِيرِهِ

وَلَمْ يَكُ هَذَا حَاصِلًا فِي ضَمِيرِهِ * بِدَايَتُهُ كَانَتْ نِهَايَةَ غَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمِثْلِ حَبِيبِ

وَلَمَّا حَبَاهُ رَبُّهُ بِالْمَوَاهِبِ * رَأَى لَيْلَةَ الْإِسْرَا أَتَمَّ الْعَجَائِبِ

وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ * بِنُورِ هُدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبِ

وَيَهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَقَدْ دَنَا * فَنِلْنَا بِهِ أَجْرًا وَحُزْنَا بِهِ دُنَا

لَهُ الْعَلَمُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَا * بَلَغْتُ بِهِ سُؤْلًا وَنِلْتُ بِهِ مُنَى
وَمَا أَنَا فِي حُبِّي لَهُ بِمُرِيبِ
لَهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ فِي الْعُصَاةِ مُشَفَّعُ
لِعَلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ خُضَّعُ * بَرَاهِينُهُ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا
مَقَالَ صَدُوقٍ فِيهِ غَيْرِ كَذُوبِ
حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ * نَبِيٌّ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشِّرْكِ نَهْتَدِي
هَنِيئًا لِمَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ أَحْمَدِ * بِمَدْحِي لَهُ أَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلَى وَمُجِيبِي

« قَافِيَةُ التَّاءِ »

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَزَادَ مَهَابَةً * فَيُوسُفُ حَازَ الْحُسْنَ عَنْهُ نِهَايَةً
وَمِنْ رَمَقِي لَمْ يُبْقِ إِلَّا صُبَابَةً * تَمُوتُ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ صَبَابَةً
وَشَوْقًا وَلَمْ يُقْضَ لَهَا مَا تَمَنَّتِ
زَمَانِي تَقَضَّى وَاللَّيَالِي تَوَلَّتِ * بِهَجْرٍ وَلَا وَصْلٌ يُبَرِّدُ غُلَّتِي
فَوَاحَسْرَتِي حَتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتِي * تَهَنَّا عُيُونٌ بِالرُّقَادِ وَمُقْلَتِي
تُرَاعِي الثُّرَيَّا بِالْكَرَى مَا تَهَنَّتِ
لَهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ مَا أَجَلَّهُ * وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ
أَجُودُ بِرُوحِي وَهُوَ يَمْنَعُ وَصْلَهُ * تَرَجَّيْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ لَعَلَّهُ
يَجُودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أُودَعَ تُرْبَتِي
نَدِيمِي بِمَنْ أَهْوَاهُ بِاللهِ غَنِّنِي * وَهَاتِ كُؤُسَ الرَّاحِ صِرْفًا وَاسْقِنِي
حَبِيبٌ رَمَانِي بِالصُّدُودِ وَمَلَّنِي * تَمَادَى عَلَى هَجْرِي وَيَزْعُمُ أَنَّنِي
سَلَوْتُ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ دُونِ سَلْوَتِي

صلاةٌ وتسليمٌ وأزكى تحيةٍ على المصطفى المختار خير البرية

أبيت بطول الليل أرجو خياله * وتطمع نفسي أن تنال وصاله
جميل وليس البدر يحكي جماله * تجلى دلالا لا لا عدمت دلاله
وما ضره لو جاد يوما بزورتي

ملول يرى قتلي حلالا لا لأنه * على أقام الحب فرضا وسنه
وللعاشق المهجور يخلف ظنه * تميله خمر الصبا فكأنه
قضيب أمالته الصبا حين هبت

أبيت وقلبي يشتكي حر ناره * لأجل رشيق ينثني في إزاره
يحاكي زهور الورد عند احمراره * تورد خديه وآس عذاره
ونرجس عينيه سؤالي وبغيتي

له طلعة كالبدر نورا إذا بدت * وقامته مثل القضيب تأودت
محاسنه لا تنقضي لو تعددت * تألق نور من محياه فاهتدت
إليه عقول في دجى الفرع ضلت

رشيق المعاني لا يقاس بمثله * له ناظر يرمي الفؤاد بنبله
مصر على الهجر الحبيب وقتله * تمنيت لو دامت مدامة وصله
لأظفر منها كل يوم بسكرة

أيا عاذلي دعني ومن لو رأيته * لهمت اشتياقا نحوه وهويته
فصرح بذكري عنده إن لقيته * تخالف وجدي والغرام فليته
يرق لحالي في هواه وذلتي

تمكن في الأحشاء كل التمكن * وصافيته في الود من كل ممكن
ولما رأيت العمر في الصد قد فني * تغزلت في شعري به غير أنني
رجعت إلى مدح النبي بهمتي

هُوَ الْمُصْطَفٰى حَقًّا لَقَدْ شُرِّفَ اسْمُهُ * وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَقَدْ تَمَّ رَسْمُهُ
نَبِيٌّ كَرِيْمٌ قَدْ تَعَاظَمَ حُكْمُهُ * تَلَوْتُ بِهِ مَدْحًا حَكَى الشَّهْدَ طَعْمُهُ
وَاَنْفَعُ مَا يُبْرَا بِهِ دَاءُ عِلَّتِي

هُوَ الْبَدْرُ وَافٰى طَالِعًا فِي سُعُوْدِهِ * عَزِيْزٌ وَلَا يَعْبَأُ بِكَيْدِ حَسُوْدِهِ
لَهُ الْمَنْصِبُ الْاَعْلٰى كَرِيْمٌ بِجُوْدِهِ * تَبَارَكَ مَنْ اَهْدٰى لَهُ مِنْ جُنُوْدِهِ
مَلَائِكَةً عَنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّتِ

بِاٰيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوْبِ قَدِ اهْتَدَتْ * وَاَنْوَارُهُ نَارَ الضَّلَالَةِ اَخْمَدَتْ
وَمِنْهُ جُيُوْشُ الشِّرْكِ خَوْفًا تَشَرَّدَتْ * تَرَقّٰى عَلٰى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَقَدْ غَدَتْ
بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَدَّتِ

يَقُوْلُوْنَ مَغْلُوْبٌ بِاَذًى وَهُوَ غَالِبُ * وَقَدْ سُلِبُوْا اَرْوَاحَهُمْ وَهُوَ سَالِبُ
اَتٰى بِبُرَاقٍ فِي الدُّجٰى وَهُوَ رَاكِبُ * تَسِيْرُ بِهِ مِنْ مَكَّةٍ وَهُوَ طَالِبُ
اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى اِلٰى حَيْثُ حَلَّتِ

غَرَامِي بِهِ لَا يَنْقَضِي وَهُوَ دَائِمُ * بِهِ اٰمَنَتْ عُرْبُ الْوَرٰى وَالْاَعَاجِمُ
لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيْهِ وَالْقَلْبُ هَائِمُ * تَبَاهٰى بِهِ بَيْنَ الْمَلَائِكِ اٰدَمُ
وَقَالَ بِهٰذَا يَقْبَلُ اللّٰهُ تَوْبَتِي

اَمِيْنٌ لِوَحْيِ اللّٰهِ اَفْضَلُ مُرْسَلِ * غَرَامِي بِهِ صِدْقًا بِغَيْرِ تَجَمُّلِ
اَتٰى جَهْرَةً بَيْنَ الْمَلَائِكِ يَنْجَلِي * تَرَاهُمْ قِيَامًا حَوْلَهُ بِتَهَلُّلِ
وَهِمَّتُهُ فَوْقَ الْعُلٰى قَدْ تَرَقَّتِ

شَفِيْعُ الْوَرٰى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ * وَمِلَّتُنَا قَدْ اُحْرِزَتْ بِحُمَاتِهِ
يَدُلُّ عَلٰى تَقْدِيْمِهِ بِصِفَاتِهِ * تَوَاتَرَتِ الْاَخْبَارُ فِي مُعْجِزَاتِهِ
وَمَا زَالَ فِيْنَا شَرْعُهُ غَيْرَ مَيِّتِ

عساكره منصورة تملأ الفضا * وأعداؤه مقهورة ساقها القضا
فقد نال من رب العلى غاية الرضا * تمكن في عز النبوة فانتضى

سيوفا لأقوام الشريعة سلت

أجل الورى قدرا وأصدق لهجة * ولولاه لم نعرف صلاة وحجة
لقد زجه جبريل في النور زجة * تلألأ بالأنوار فازداد بهجة

عليه سلامي دائما وتحيتي

(قافية الثاء)

ثياب الضنى قد جددت لبعادكم * فزيدوا سقامي إن يكن من مرادكم
تهنيتمو دوني بطيب رقادكم * ثكلت فؤادي إن سلا عن ودادكم

وهيهات يسلو والهوى فيه عابث

أعلل نفسي بالمنى لن يفيدها * تمنّ ولا يقضي الزمان وعودها
لفقد الذي أهوى عدمت وجودها * ثياب الأسى عندي لبست جديدها

وبرد اصطباري عنه رث وماكث

أحبتنا لا أوحش الله منكم * أهنتم محبا في الهوى لم يهنكم
مقيما على ذاك الوفا لم يخنكم * ثبوتا وحق الحب ما حال عنكم

وما هو في تلك الألية حانث

سروا وفؤادي سائر في المحامل * وفيض دموعي كالسحاب الهوامل
وقفت وما رقوا لوقفة سائل * تصل على سمعي مقالة عاذل

يجادلني في سلوتي ويباحث

جعلت هواكم عقد ديني ومذهبي * ومذ رحلوا عني تكدر مشربي
وما علموا من أجلهم ما يحل بي * ثلاث خصال جمعت في معذبي

مَلولٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ لِلعَهْدِ نَاكِثُ

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الحَشَا وَأُكَاتِمُ * وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهُوَ ظَالِمُ
أَبِيتُ وَطَرْفِي سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمُ * ثَوَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهُوَ دَائِمُ
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ

هَوِيتُ حَبِيبًا قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي * وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى وَأَذَلَّنِي
نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ بِاللهِ خَلِّنِي * ثَنَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي
بِكَثْرَةِ أَشْوَاقِي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلَاحَةِ أَدْهَشَا * وَغُصْنُ نَقًا فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الخَيْزَرَانِ إِذَا مَشَى * ثِمَارُ هَوَاهُ أَيْنَعَتْ وَهُوَ فِي الحَشَا
مَحَبَّةُ قَلْبِي أَصْلُهَا وَهُوَ لَابِثُ

فَتًى مَا تَهَنَّا لَيْلَةً بِرُقَادِهِ * يَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ مِلْءُ فُؤَادِهِ
يُحِسُّ كَنَارِ الشَّوْكِ حَشْوَ وِسَادِهِ * ثَبَتٌّ عَلَى حِفْظِي لِعَهْدِ وِدَادِهِ
مُقِيمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَلَيَّ الحَوَادِثُ

عَسَى رَحْمَةٌ مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِمًا * حَزِينًا مُعَنًّى يَقْرَعُ السِّنَّ نَادِمَا
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الوَجْدِ سَالِمًا * ثَنَايَاهُ لِلْأَعْرَاضِ تَبْسِمُ دَائِمَا
وَعِنْدَ التَّدَانِي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ

حُرِمْتُ رُقَادِي وَهُوَ غَيْرُ مُسَهَّدِ * وَيَقْصِدُ قَتْلِي فِي الْهَوَى بِتَعَمُّدِ
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ مُفَنِّدِي * ثَنَى عَزْمَتِي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ
أَتَانَا بِصِدْقٍ لَا كَمَا قَالَ نَافِثُ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ * فُؤَادِي الْمُعَنَّى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ
لَهُ الْمَنْصِبُ الْأَعْلَى لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ * تَرَاهُ غَدًا كَالْمِسْكِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ

وَيَا حَبَّذَا طِيبٌ بِهِ وَهُوَ مَاكِثُ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَدَا * عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى سَائِرِ الْعِدَا
مَحَبَّتُهُ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا * ثِقَاتٌ رَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ حَادِثُ

تُرَى أَنْظُرُ الْوَادِي وَأَحْظَى بِقُرْبِهِ * وَيَبْرُدُ قَلْبِي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
وَأَبْلُغُ مَقْصُودِي بِلَثْمِي لِتُرْبِهِ * ثَمِلْتُ بِهِ سُكْراً وَبُحْتُ بِحُبِّهِ

وَأَثْمَلَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ عَوَابِثُ

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُجُودِهِ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ صَادِقٌ بِوُعُودِهِ
هَدَانَا وَأَحْيَانَا بِخَيْرِ عَبِيدِهِ * تَجَاجُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ

حَيًّا أَمْطَرَتْهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِثُ

بِهِ قَدْ أَمِنَّا حَالَةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَا * وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى
نَبِيٌّ لَهُ الْآيَاتُ تَشْهَدُ بِالسَّنَا * ثَنَائِي بِهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى

وَمِنْ حُبِّهِ حَمَلَتْ قَلْبِي بَوَاعِثُ

وَقَفْنَا جَمِيعاً كُلُّنَا عِنْدَ بَابِهِ * نَرُومُ مِنَ الرَّحْمٰنِ نَيْلَ ثَوَابِهِ
وَنَأْمَنَ فِي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ * ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَتَى بِهِ

لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَدْحِي وَامْتِدَاحِي مُحَمَّدِ * عُلُوًّا بِهِ قَدْ نِلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِي
مَعَاجِزُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ * ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحِدِ

لَهَا شَرَرٌ فِيهَا الْمَنَايَا مَوَاكِثُ

حَمَانَا بِحَدِّ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ * وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً وَفُزْنَا بِسُؤْدَدِ
أَتَى فِي حَدِيثٍ بِالرِّوَايَةِ مُسْنَدِ * ثَوَابٌ لِمَنْ يُصْغِي لِمَدْحِ مُحَمَّدِ

بسمعٍ وقلبٍ وهو عن ذاك باحثُ

به قبلت عند الإله صلاتنا * وقد محيت عنا به سيئاتنا

وزادت بفضل المصطفى حسناتنا * تقووا بالذي حلت به طيباتنا

كما حرمت شرعا علينا الخبائثُ

(قافية الجيم)

جفاني أحبائي وجاروا بصدهم * وصافيتهم ودي وفاء لعهدهم

شرحت لهم ما حل بي بعد فقدهم * جرى دمع عيني واستهل لبعدهم

غداة النوى لما سروا بالهوادج

أحبة قلبي فارقوني وحملوا * مطاياهم والجسم مضنى معلل

وما ذا عليهم ساعة لو تمهلوا * جزعت ليوم البين لما ترحلوا

وذبت اشتياقا من زفير اللواعج

يا صاحبي سر بي إلى نحو سربهم * لأكحل أجفاني بإثمد تربهم

لحاني عذولي قلت دعني أمت بهم * جعلت لهم خدي وطاء لركبهم

وسار فؤادي تابعا للهوادج

هواهم مقيم في الجوانح قد ثوى * وجسمي سقيم قد أضر به النوى

وغصن شبابي بالقطيعة قد ذوى * جزى الله خيرا جيرة الحي واللوى

ومن حل في نجد ورملة عالج

يا سائق الأظعان مهلا بركبهم * وخذ ماء عيني وادخره لشربهم

دموع محب قلبه هائم بهم * جننت اشتياقا من تولع حبهم

وضاع فؤادي بين سلع وضارج

وبلغ سلامي إن وصلت مسلما * على ساكن الجرعاء من أيمن الحمى

وأني بهم مازلت صبا متيما * جفاني الكرى إذ همني النوم عندما

فنيت بحب الغانيات الدواعج

وقفت ذليلا مستجيرا بعذلهم * وقوف مطيع راجيا نيل رفدهم

وإن صرموا حبلي وثقت بحبلهم * جنحت لهم على أفوز بوصلهم

ولحظي بربات الحلي والدمالج

عشية ساروا واستقلوا بجمعهم * وقلبي المعنى لم يزل مغرما بهم

وما بغيتي إلا أفوز بقربهم * جهلت هواهم واعترفت بحبهم

وما كنت في بحر الغرام بوالج

جلابيب صبري في الهوى قد تمزقت * ولي كبد من حزنها قد تحرقت

وطول الليالي مقلتي قد تأرقت * جمعت همومي في الهوى وتفرقت

مدامع عيني واللقا غير رائج

هويت غزالا بالملاحة قد حوى * أهيم به ما بين رامة واللوى

وقد بات قلبي يشتكي ألم الجوى * جرعت كؤوس الحب من خمرة الهوى

سكرت بها صرفا بغير ممازج

أروح بجهلي في المعاصي وأغتدي * والهو ورأس المال قد ضاع من يدي

ولما رأيت النفس للوعظ تهتدي * جلوت عروسا من مديح محمد

بها صح نجحي في جميع الحوائج

غدونا بجد السير نخوض ريحه * تعطرت الأكوان من طيب ريحه

روى مسلم أوصافه في صحيحه * جواهر در نظمت في مديحه

يزين نظمي ما حوت من تباهج

لقد زاده الرحمن فضلا بمنه * وفاز من المولى بتحقيق ظنه

ومن ذا له فنّ سواه كفنّه ❁ جميل يكلّ الوصف عن نعت حسنه

له رؤية تسمو بكلّ المناهج

تبارك ربٌّ خصّنا بوصوله ❁ خليلٌ جليلُ القدر وابن خليله

جميلُ المعاني عمّنا بجميله ❁ جنابي قويٌّ لم يزل بدليله

على الائمي في حبّه ومحاججي

حبيبٌ على قرب المزار ونائه ❁ جوادٌ إذا صبّت السما بمائه

ترانا وقوفا للودا بفنائه ❁ جميعُ البرايا تحت ظلّ لوائه

لقد ظفروا بالقرب من ذي المعارج

دوا غصّتي والغصّ يبلي إذا ثوى ❁ وشوقي مقيمٌ في الجوارح قد نوى

إلى نحو من حاز المكارم واحتوى ❁ جلا كلّ قلبٍ من صدا ظلمة الهوى

وقد نجحت بالحقّ أعلى النتائج

الحنّ إلى خير الورى وصديقه ❁ ومؤنسه في غاره ورفيقه

به تمّ نور البدر عند شروقه ❁ جنى الشهد جزأً من حلاوة ريقه

وأعرافه تترى بمسك النوافج

رقاب العدا منقادةٌ لمراده ❁ إذا صال يوماً في الوغى بجياده

به ينقذ العاصي غداً في معاده ❁ جليلٌ عظيم القدر عند ولاده

ثواقب شهبٍ أرسلت نحو مارج

عزيزٌ كريمٌ ماله من مماثل ❁ حقائقه لم تبق قولاً لباطل

نبوّته حازت جميع الفضائل ❁ جرى حبّه مجرى دمي في مفاصلي

وما هو عن سرّ الضمير بخارج

غناه غنى ذاتٍ ثمري قناعة ❁ ومدحي له في الحشر خير بضاعة

لَعَلِّى بِهِ اَحْظىٰ بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ ✿ جَوَازُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ
تَحِيَّةُ رَبٍّ كَاشِفِ الضُّرِّ فَارِجِ

قَافِيَةُ الْحَاءِ

حَكَى جُوْذَرًا بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَاتِعًا ✿ وَغُصْنَ نَقًا فِى رَوْضَةِ الْقَلْبِ يَانِعَا
فَرَشْتُ لَهُ خَدِّى عَلَى الْاَرْضِ وَاضِعًا ✿ حَبِيبٌ رَاٰى ذُلِّى وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعًا
فَاَعْرَضَ عَنِّى وَهُوَ نَاءٍ عَنِ الصُّلْحِ

لَقَدْ عَذَّبَ التَّسْهِيدُ طَرْفَ مُحِبِّهِ ✿ وَنَارُ غَرَامٍ لَا تَزَالُ بِقَلْبِهِ
يَرَى سَقَمِى وَهُوَ الْعَلِيمُ بِطِبِّهِ ✿ حَرِصْتُ عَلَى اَنِّى اَفُوزُ بِقُرْبِهِ
وَتَمْنَحُنِى وَصْلًا فَمَا جَادَ بِالْمِنَحِ

عَلِيلٌ وَسَيْفُ الْهَجْرِ قَدَّ فُؤَادَهُ ✿ اِذَا رَامَ وَصْلًا لَا يَرُومُ مُرَادَهُ
وَلَمَّا جَفَانِى وَاشْتَكَيْتُ بِعَادَهُ ✿ حَلَفْتُ يَمِينًا لَا اَسْلُوتُ وِدَادَهُ
حَقِيقًا وَمَا لِى فِى يَمِينِى مِنْ فَسْحِ

اَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِى عَلَى الْخَدِّ قَدْ هَمَى ✿ وَحُبُّ غَرَامِى فِى الْحَشَا قَدْ تَصَرَّمَا
وَيُقْلِقُنِى لَيْلًا اِذَا مَا تَرَنَّمَا ✿ حَمَامُ حِمًى عَنْ مُقْلَتِى النَّوْمَ عِنْدَمَا
دَعَا اِلْفَهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْحِ

وَلَمَّا حَدَا الْحَادِى سُحَيْرًا اَوْ زَمْزَمَا ✿ تَذَكَّرْتُ عَيْشًا بِالْحِمَى قَدْ تَقَدَّمَا
اَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِى الْخَدِّ قَدْ هَمَى ✿ حَمَى اللّٰهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَسَقَى الْحِمَى
بِوَابِلِ دَمْعِى فَهُوَ يُغْنِى عَنِ السَّيْحِ

عَدِمْتُ اصْطِبَارِى حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ ✿ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِى حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ
بُدُورٌ وَفِى يَوْمِ الرَّحِيلِ مُحَاقُهُمْ ✿ حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلَا فِرَاقُهُمْ
رَمَى الْجَفْنَ وَالْاَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ

[illegible]

أَمَا عِندهُم عِلمٌ بِمَا القَلبُ جَنَّهُ ❀ وَلَم يَرحَمُوا مَن بَاتَ يَقرَعُ سِنَّهُ
يَرُومُ اللِّقَا وَالبُعدُ يُخلِفُ ظَنَّهُ ❀ حَذِرتُ مِنَ الإِعرَاضِ مَا قُلتُ إِنَّهُ
يَؤُولُ إِلَى حَدٍّ وَقَد كَانَ فِي مَزحِ

رَعَى اللهُ مَن لَم يَرعَ لِي حَقَّ صُحبَتِي ❀ وَإِن كَانَ وُدِّي صَادِقَ المَحَبَّةِ
أُنَادِيهِم مِن فَرطِ حُزنٍ وَكُربَةِ ❀ حَرَامٌ عَلَيَّ العَيشُ بَعدَ أَحِبَّتِي
رَمَوا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجدٍ بِلَا قَدحِ

أَمُوتُ اشتِيَاقًا ثُمَّ أَحيَى بِذِكرِهِم ❀ وَأَكتُمُ مَا أَلقَاهُ صَونًا لِسِرِّهِم
رَمَونِي بِسَهمِ الغَدرِ مِن فَوقِ غَدرِهِم ❀ حُسَامُ اصطِبَارِي فَلَّ مِن دِرعِ هَجرِهِم
وَشَاهِدُ سُقمِ الحُبِّ يُغنِي عَنِ الشَّرحِ

عَذُولِيَ دَعنِي قَد عَدِمتُ تَلَذُّذِي ❀ فَمَا أَنتَ لِي يَومًا مِنَ البَينِ مُنقِذِي
إِذَا هَبَّ مِن ذَاكَ الحِمَى عَرفُهُ الشَّذِي ❀ حَدَونَا مَطَايَانَا نُجِدِّينَ لِلَّذِي
جَعَلنَاهُ رَأسَ المَالِ لِلفَوزِ وَالرِّبحِ

بِهِ المَسجِدُ الأَقصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ ❀ وَكَانَ إِلَى السَّبعِ الطِّبَاقِ ارتِفَاعُهُ
لِزَامٌ عَلَينَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ ❀ حَلَا مَدحُهُ عِندِي وَلَذَّ سَمَاعُهُ
فَعَادَ لِسَانِي لَا يَمَلُّ مِنَ المَدحِ

جَوَادٌ بِكَفَّيهِ المَكَارِمُ وَالنَّدَى ❀ وَلَولَاهُ لَم نَعرِف إِلَى الحَقِّ مُرشِدَا
تَرَقَّى مَقَامًا جَاوَزَ الحَدَّ وَالمَدَى ❀ حَفِيظٌ دَعَانَا مِن ضَلَالٍ إِلَى هُدَى
كَمَا يُهتَدَى مِن ظُلمَةِ اللَّيلِ بِالصُّبحِ

نَجَوتُ بِهِ لَمَّا سَلَكتُ مَحَجَّةً ❀ وَخُضتُ بِحَارًا فِي الغَرَامِ وَلُجَّةً
مَدَحتُ بِهَا المَبعُوثَ لِلنَّاسِ حُجَّةً ❀ حَكَى وَجهُهُ الشَّمسَ المُنِيرَةَ بَهجَةً
وَأَعرَافُهُ كَالمِسكِ فِي النَّشرِ وَالفَتحِ

لقد فاز من قد زار تربة سيد ✿ وقد نال من رب العلى كل مقصد
ولولاه لم نسمع أذانا بمسجد ✿ حمدت سماعي لامتداح محمد
وذلك سبيل الحق والرشد والنجح

ضرام لنا والشرك من نوره خبا ✿ فما استعذبوا عيشا هنيئا ومشربا
له تنشر الأعلام شرقا ومغربا ✿ حمى ديننا بالمشرفية والظبا
وقد جاء نصر الله يؤذن بالفتح

لأمته هاد كثير التودد ✿ تفيض مياه الجود من كفه الندي
ظهرنا به عزا على كل معتد ✿ فحجنا وزرنا قبر أفضل سيد
هدانا الى طرق الهداية بالنصح

به افتخرت أنصاره وحماته ✿ تباهوا به لما بدت معجزاته
كريم السجايا منجزات عداته ✿ حليم زكت أخلاقه وصفاته
يجود على ذي الجهل بالعفو والصفح

عطوف رؤف حاز علما وسوددا ✿ له الشرف الأعلى مقيم على الهدى
بأنواره من ظلمة الليل يهتدى ✿ حنيني إليه لا يزال مؤبدا
أبيت به من فرط وجدي كما أضحي

بشرعته تهدا القلوب وتهتدي ✿ وتحيى وتحظى بالنعيم الممجد
نبي حوى فخرا بأطيب مولد ✿ حثثنا نياق الشوق نحو محمد
وقلنا عسى أن ندرك النور بالمسح

قافية الخاء

خليلي دمعي فوق خدي قد مشى ✿ بحب غزال في ربا القلب قد نشا
أقول لأهل الحب والقول قد فشا ✿ خذوا حذركم فالحب في رقعة الحشا

يَجُولُ بِهَا فِي الطُّولِ وَالعَرْضِ كَالرُّخِّ

أُرَجِّي شِفَائِي مِنْ حَبِيبٍ أَعَلَّنِي ✽ وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ شِفَائِي وَمَلَّنِي

أَيَا عَاذِلِي كُفَّ المَلَامَ فَإِنَّنِي ✽ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَى مَنْ أَذَلَّنِي

وَأَوْقَعَنِي كَالطَّيْرِ فِي حَلَقِ الفَخِّ

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشَّوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً ✽ وَأَبْحُرُ دَمْعِي لِلْعُيُونِ مُمِدَّةً

وَحَبْلُ اشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ مُعَدَّةً ✽ خَؤُنٌ لِعَهْدِي لَا يُرَاعِي مَوَدَّةً

تَجَنَّى فَأَفْنَيْتُ المَدَامِعَ بِالنَّضْخِ

عَذُولِي لَحَانِي فِي الحَبِيبِ المُهَاجِرِ ✽ وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الحُبِّ عَاذِرِي

أَقُولُ وَدَمْعِي كَالبِحَارِ الزَّوَاخِرِ ✽ خَلَا مِنْهُ طَرْفِي لَا خَلَا مِنْهُ خَاطِرِي

فَأَمْلَيْتُ وَجْدًا لَيْسَ يُحْصَرُ بِالنَّسْخِ

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالَّذِي لَا يُفِيدُنِي ✽ وَأَطْمَعُ فِي وَصْلِ الَّذِي لَا يُرِيدُنِي

إِلَيْهِ غَرَامِي لَا يَزَالُ يَقُودُنِي ✽ خَلِيلِي جَفَا لَوْلَا خَيَالٌ يَزُورُنِي

فَلَوْ زَارَ شَخْصٌ كَانَ بَخًّا عَلَى بَخِّ

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا ✽ إِذَا رُمْتُ مِنْهُ القُرْبَ زَادَ تَعَتُّبَا

مَلُولٌ لِوَصْلِي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا ✽ خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِي الصِّبَا

بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِي شَرْخِ

عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّوا الحَدَائِجَا ✽ وَقَدْ فَرَّقُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ الهَوَادِجَا

وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِدَّةِ البَيْنِ فَارِجَا ✽ خَيَالِي وَشَوْقِي صَارَ مَا لِي لَاعِجَا

حَكَى الجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيجَ بِالنَّفْخِ

سَرَى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي ✽ فَبِتُّ مِنَ البَلْوَى بِقَلْبٍ مُتَيَّمِ

تُرَى نَلْتَقِي بَيْنَ المَقَامِ وَزَمْزَمِ ✽ خُطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

أصابت فؤادي كالرمية عن بذخ

ألمت بنا يوم الفراق ندامة ❀ ودامت علينا بالصدود مدامة
رأينا وقد لاح الكثيب ورامة ❀ خميلة طلح قد رقتها حمامة
تنوح على إلف وتبكي على فرخ

وموجعة الأحشاء تبكي تجلدا ❀ وتخفي غراما في الفؤاد مؤبدا
جعلت لها سجعي على النوح مسعدا ❀ خطبت فأضغت إذ مدحت محمدا
وتاهت به مما اعتراها من البذخ

حماه منيع كلنا تحت ظله ❀ جواد إذا من السحاب بوبله
ولم يك في الكونين خلقا كمثله ❀ خصائله عبرن عن كنه فضله
بآيات صدق لا تبدل بالنسخ

نذير بآيات بشير برحمة ❀ وقد خصه الباري بعز ونعمة
وطهره من كل عيب ونقمة ❀ خصائصه فازت بها كل أمة
فمنها سري والجنيد مع الكرخي

نبوته قد أطلع الله فخرها ❀ وأمته قد ضاعف الله أجرها
وخفف عنها في القيامة وزرها ❀ خلائفه قد عظم الله قدرها
بعقد نظام ليس ينقض بالفسخ

له طلعة كالشمس تجلو إذا بدت ❀ كمشكاة نور بالبهاء توقدت
وكل الأعادي منه خوفا تشردت ❀ حلت أمة قد خالفت وتمردت
فباؤا من الجبار بالخسف والمسخ

سما مجده بين الأنام وفخره ❀ وقد جل من بين البرية قدره
له المنصب الأعلى لقد تم نصره ❀ ختام وإن كان المقدم ذكره

اخيرٌ وان كان المبدأ في النسخ

تباهى به بين الانام عشيرهُ ❁ وكان على متن البراق مسيرهُ
الى الملأ الاعلى وتمّ سرورهُ ❁ خبت نار اهل الشرك اذ لاح نورهُ

وايوان كسرى انقض من شدّة الرسخ

متى يستريح القلب والشوق هزّهُ ❁ الى من به الاسلام قد نال عزّهُ
هو الكنز يا طوبى لمن كان كنزهُ ❁ خصيمٌ باعجاز لمن ظنّ عجزهُ

وليس بسقط في الجدال ولا شمخ

متى نلتقي بالهاشميّ وصحبه ❁ ونبلغ ما نرجوه من رفد قربه
فان شئت ان تعطى الامان فلذ به ❁ خبيرٌ براعي المؤمنين بقلبه

وقلب الذي ينساه في النار في الطبخ

رضيٌّ وكان المرتضى من حماته ❁ وقد كانت الزهراء خير بناته
به يدرك العاصي طريق نجاته ❁ خطيرٌ جليل القدر هام عداته

مهيّاةٌ للحرب للقطع والشدخ

حبيبٌ على قرب المزار وبعده ❁ كريم السجايا لا كريمٌ برفده
ملائكة الرحمن من بعض جنده ❁ خلاصة تبر الكون جوهر عقده

سما فهو في رأس الرياسة كالمخ

قافية الدال

دع العيس يا حادي الركائب واتّئد ❁ وها مقلتي العبرا فخذ ماءها ورد
لحاني عذولي قلت دعني ولا تزد ❁ دعاني هوى الظبي العزيز ولم اجد

سلوًّا فاسلوه ولا عنه من بدّ

حبيبٌ عزيزٌ لم يجد لمحبه ❁ بساعة وصل قبل يقضي نحبه

نحول بجسمي وهو داء بطبه ❀ دليل غرامي فرط سقمي بحبه
وأني على ودي وما حلت عن عهدي

أكاتم وجدي في الهوى كي أصونه ❀ بمن فرض الحب المصون وسنه
على العاشق المضنى ولم يرحزنه ❀ دمي شاهد في وجنتي لأنه
ظلوم على العشاق يجني ويستعدي

هويت فأبراني الهوى وأعادني ❀ وأطمعت نفسي مطمعاً ما أفادني
غزال بأشراك المحبة صادني ❀ دنوت فأقصاني بعدت فزادني
بعاداً فويلي من دنو ومن بعد

تلاشا سلوي إذ غدا الوجد ناميا ❀ وصبري ورائي والغرام أماميا
سيفني الهوى جسمي وبلى عظاميا ❀ دموعي عليه لا تزال دواميا
وفي كبدي للبين وجد على وجد

حبيب هواه بين جنبي خيما ❀ سقاني بكاسات القطيعة علقما
على مهجتي حكمته فتحكما ❀ دلالاً به قد زدت غياً وإنما
أرى الغي في حبي له غاية الرشد

عذولي ما قلبي وقلبك بالسوا ❀ تلوم محباً قد أضر به الجوى
فؤادي على حب الحبيب قد انطوى ❀ دعوا عذل من لم يسمع العذل في الهوى
فإن ملام الصب جهد على جهد

أحبتنا خانوا العهود ولم أخن ❀ وهجرانهم صعب علي ولم يهن
لقد صنت سر الحب والدمع لم يصن ❀ ديار خلت من ساكنيها ولم يكن
لنا منهم غير القطيعة والبعد

حمامة أعلى الدوحتين ترنمت ❀ وأحشاؤه من نار وجد تضرمت

…قول وقد نادت اسى وتظلمت ۞ دهورًا وازمانًا مضت وتصرمت

بشوق وما يغني التشوق او بجدي

…طول جفاكم قد تجافيت مرقدي ۞ وقد مل سمعي ما يقول مفندي

…ليًا وهي صبري وقل تجلدي ۞ دعوت الهي بالنبي محمد

يخفف عني ما لقيت من الوجد

…د شرف البيت العتيق وزمزما ۞ ولولاه ما حج الحجيج ولحرما

…سنا به ثوبًا من العز معلما ۞ دليل الورى هادي القلوب من العمى

وسيد قوم ساد بالفخر والمجد

…حجت الركبان من كل جانب ۞ جميعًا اتوا من شرقها والمغارب

…د ظفروا من ربهم بالمطالب ۞ دلائله قد اعجزت كل طالب

وينفد نبت الارض والبحر في المد

…لي عليه كل يوم وابتدي ۞ بذكر عتيق والفتى من بني عدي

…ثمان ثم المرتضى نعم من هدي ۞ دوام سروري في مديحي لاحمد

على دائم الاوقات بالشكر والحمد

…الى اعلى المقامات وانتهى ۞ الى سدرة وازداد عزًا وقد زها

…كل خلق الله بالنور والبها ۞ دعائم للتقوى اقيمت وقد وهى

من الشرك ركن لا يقام من الهد

…به يسمو العلا والمكارم ۞ بدا اولًا في الانبيا وهو خاتم

…له بالمرهفات الغنائم ۞ دواعي الهوى قد فرقتها عزائم

بهمته العلياء مذ كان في المهد

…عته من بيننا لا تبدل ۞ باياته جاء الكتاب المنزل

عليٰ رأسه جاء الغمام مظلل ۞ دنا من مقام القرب وهو مبجل
ويا حبذا من زائر فاز بالقصد
سعىٰ نحوه جبريل سعي مبادر ۞ وسار به اكرم به من مسافر
دنا من مكان جاءه غير زائر ۞ دنو اختصاص لا دنو مجاور
لقد نال من ذي العرش ما حاز من عهد
لامته كم منحة قد انالها ۞ وكم عثرة للمذنبين اقالها
به طيبة قد شرفت اذ اتي لها ۞ دفائن حقد في القلوب ازالها
له خلق قد زانه الصدق في الوعد
شفاعته ترجي اذا الارض زلزلت ۞ وضاقت علي العاصي امور واعضلت
ليوم ترى السبع الطباق تبدلت ۞ دجي ظلم الشرك البهيم قد انجلت
ببدر هدى قد لاح في طالع السعد
حقيق على المشتاق يوفي بنذره ۞ اذا طاف بالبيت العتيق وحجره
وعند رسول الله جبر لكسره ۞ دواء المشتاق زيارة قبره
فزره لتحظي بالجنان مع الخلد

(قافية الذال)

ذر العذل عني يا عذول فمقلتي ۞ تفيض دما من فرط حزني وحسرتي
ولما نأى من كان سؤلي وبغيتي ۞ ذممت حياتي حين بانوا احبتي
ولم يبق لي عيش به اتلذذ
هويت حبيبا حاز قلبي باسره ۞ اذا رام امرا لا خلاف لامره
اقول وقد ذاب الفؤاد بهجره ۞ ذللت لمن اهواه صونا لسره

لَعَلَّ صَدًى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذُ

كَئِيبٌ مُعَنًّى لَا يَرِقُّ أَنِينُهُ ۞ إِلَى نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ ۞ ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ

وَعَارِضُهُ نَبْتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَدُ

أُعَلِّلُ قَلْبِي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ ۞ وَأُطْمِعُ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ
أُنَادِي وَفِي قَلْبِي لَهِيبُ شَرَارَةٍ ۞ ذَوَى غُصْنِي وَاغْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ

وَعَزْمِي إِلَى نَحْوِ الْأَحِبَّةِ يَجِذُ

أَحِبَّتَنَا قَدْ صَيَّرُوا الشَّوْقَ زَادَنَا ۞ وَقَدْ مَنَعُونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا
وَلَمَّا أَطَالُوا هَجْرَنَا وَبِعَادَنَا ۞ ذَكَرْتُ أُنَاسًا قَدْ تَنَاسَوْا وِدَادَنَا

وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ

لَقَدْ نَهَشَتْنِي حَيَّةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً ۞ وَبِي بَطَشَ الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ بَطْشَةً
وَقَدْ نِلْتُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً ۞ ذَهِلْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَازْدَادَ وَحْشَةً

وَإِنِّي بِهِمْ مِنْ جَوْرِهِمْ أَتَعَوَّذُ

شَكَوْتُ لِعُذَّالِي أَلِيمَ تَوَجُّعِي ۞ فَمَا رَحِمُوا ذُلِّي لَهُمْ وَتَخَضُّعِي
أَقُولُ وَلِي جَفْنٌ قَرِيحٌ بِأَدْمُعِي ۞ ذَرُوا الْعَتْبَ عَنِّي وَالْمَلَامَ فَمِسْمَعِي

إِلَى الْعَتْبِ لَا يُصْغِي وَلِلنَّوْمِ يَنْبِذُ

خَلَتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى وَغَابَتْ بُدُورُهَا ۞ وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَمَ نُورُهَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِيسَ قَدْ جَدَّ سَيْرُهَا ۞ ذَكَتْ نَارُ حُزْنِي وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا

وَسَهْمُ الْهَوَى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُذُ

عُوَيْذِلَتِي لَا تُسْقِمِينِي بِعَذْلِكِ ۞ رُوَيْدًا فَإِنَّ الْعَذْلَ لَا شَكَّ مُهْلِكِي

وما انا سالٍ عن غرامي لأجلك ❁ ذهبت ولا ادري الى اي مسلك

يسير فؤادي او الى اين يأخذ

ارى العيس تشتاق الحمى والملاعبا ❁ وقد اخذ الحادي عن الغور جانبا

وقد شيّب الهجران سود الذوائبا ❁ ذوارف دمعي لا تزال سواكبا

ولا راحة ترجى ولا متلذذ

لقد شرّف الله البقاع وطيبة ❁ بمن حاز في الاسرا فنونا غريبة

وحجرته عيني تراها قريبة ❁ ذلا لا لمن الحبي قلوبا مقيمة

وكلّ فؤادٍ للاعادي مجذّذ

ترى أدرك المطلوب من نيل مقصدي ❁ والحظي بمن قد ساد عن كلّ سيّد

له الشرف العالي بفخرٍ وسوددٍ ❁ ذكاءٌ بدت من نور وجه محمّد

واني بها من ظلمةٍ متعوّذ

لتيجان اهل الشرك مازال قامعا ❁ بنور هدى قد جاء بالحقّ صادعا

ولي حسن ظنّ لم ازل فيه طامعا ❁ ذنوبي تمحى بالذي رمت شافعا

وللذنب الجاني من النار منقذ

ايا سعد حث العيس ان كنت مسعدي ❁ الى خير مبعوثٍ واكرم سيّد

فقف واستمع شعراً كدرٍ منضّد ❁ ذخائره قد اعددت لمحمّد

وذاك سبيل للنجاة ومأخذ

مناي وسؤلي وقفة عند بابه ❁ اعفّر خدّي ساعة في ترابه

لتظفر روحي بالمنى من ثوابه ❁ ذرى مجده يعلو وعز جنابه

منيع الحمى من حوله الخلق لوّذ

اوامر كلّ الانبيا تحت امره ❁ وهم انجم لما بدا نور بدره

معادن وحي وهو معدن سره ۞ ذوو الجاه والاقدار من تحت قدره
وامر له كالسهم بل هو انفذ

بيت وحادي العيس في حث ناقتي ۞ تجاوز من وجدي بها فوق طاقتي
الى نحو من ارجو به حل عاقتي ۞ ذخرت مديحي فيه يبقى لفاقتي
لاني فقير للشفاعة اشحذ

ى تسامى في الانام بمجده ۞ وكل البرايا ترتجي نيل رفده
لقد ضاقت الآفاق من نور سعده ۞ ذوو الكفر قد ذلت لعزة مجده
فلم يبق ذو حقد ولم يبق جحبذ

قول مقالا للانام مبينا ۞ لمن يفهم المعنى حقيقا معينا
كلا ما بتوفيق الاله مزينا ۞ ذهول لمن قد قال ان نبينا
به جنة او منه وهم يشعذ

حن الى ذاك الجناب وتربه ۞ وابدا بذكر الهاشمي وصحبه
سعادتنا تمت عليه بقربه ۞ ذراه منيع كلنا نحتمي به
وامر مطاع عنه يروى ويوخذ

(قافية الراء)

روت خبرا ريح الصبا اذ سرت به ۞ لصب هوى نجد يطير بلبه
يقول ونيران الاسى حشو قلبه ۞ رعى الله من هام الفؤاد بحبه
وان خان عهدي واستمر على غدري

ئن كان من اهواه في الحب يرتضي ۞ بقتلي فاني قد رضيت بما رضي
فلا تجزعي يا نفس قد كان ما مضى ۞ رجائي بان احظى به قبل ينقضي
زماني ويفني العمر بالصد والهجر

صلاة ربي والسلام على الذي ۞ يكون له الاعلاء بالفتح والنصر

أُقضِّي زماني حسرةً وكآبةً ۞ وأكتمُ وجدي والغرامَ مهابةً
ودمعي من الأشواقِ يحكي سحابةً ۞ رضيتُ بقتلي في هواهُ صبابةً
وليس لمن لم يرضَ في الحبِّ من عذرِ

كتمتُ الهوى خوفاً وصوناً لسرِّهِ ۞ وكلّفتُ قلبي أن يقومَ بصبرِهِ
فزادَ بعاداً واستطالَ بغدرِهِ ۞ رثى لي عذولي من نحولي بهجرِهِ
وقد سرَّ حسّادي وقد خانني صبري

محبٌّ بكت عوّادُهُ من أنينِهِ ۞ ورقّ له حسّادُهُ من حنينِهِ
بحبِّ حبيبٍ قد زها في فنونِهِ ۞ رشاً كلّما عاينتُ نورَ جبينِهِ
غنيتُ به عن طلعةِ الشمسِ والبدرِ

سهرتُ وغيري في دجى الليلِ نائمُ ۞ مهنًّى وقلبي بالصبابةِ هائمُ
جفاني حبيبي وهو بالحالِ عالمُ ۞ ربا في ربا قلبي ومرعاهُ دائمُ
مقيمٌ بأحشائي إلى آخرِ الدهرِ

سريعُ الجفا والوصلُ منه على مهلْ ۞ به طيبُ نومي عن جفوني قد انعزلْ
حبيبٌ يبيتُ القلبُ منه على وجلْ ۞ رعيتُ له العهدَ القديمَ ولم أزلْ
على ودِّهِ ما دمتُ أو ينقضي دهري

حليفُ سقامٍ لم يكن في حسابِهِ ۞ فراقُ حبيبٍ لم يرقَّ لما بِهِ
بكته أعاديهِ لعظمِ مصابِهِ ۞ رغبتُ بأنّي قد وقفتُ ببابِهِ
ذليلاً عسى بالذلِّ يجبرُ لي كسري

ترى غمّةُ الهجرانِ بالوصلِ تنجلي ۞ ويبرا به قلبُ المحبِّ المعلّلِ
رشيقٌ رمى سهماً فلم يخطِ مقتلي ۞ رفعتُ إليه قصّتي كي يرقَّ لي
ويرحمَ حالي أو يجودَ على فقري

فتنت بفتّانٍ سباني بسحره ❁ سقى الصبّ صرفًا فالى بكاسات خمره
ـيل كنشوانٍ بتيهٍ بسكره ❁ رماني بسهم البعد من قوس هجره

وصيّرني أرعى النجوم إلى الفجر

رمى بلحاظٍ منه تصمي الجآذرا ❁ على مهجتي ما زال بالهجر آمرا
ولمّا رأيت الغيّ للرشد زاجرا ❁ رجعت بعزمي عن هواه مبادرا

لمدح نبيٍّ مدحه جاء في الذكر

له أمّة يوم الحساب رجوعهم ❁ إليه ليحظى بالجنان جميعهم
لهم أمل في حبّه لا يضيعهم ❁ رؤوف رحيم بالعصاة شفيعهم

وقد غرقوا في أبحر الذنب والوزر

هو الجوهر الشفّاف يذريه من نقد ❁ ولولاه في سلك النبوّة ما انعقد
تعوذ بالمولى من النفث في العقد ❁ رقى موضعا لم يرقه أحد وقد

تعاظم قدرا بالرياسة والنصر

به الدين أضحى في علا برعاته ❁ وقدّ بسيف النصر هام عداته
يفوق الورى في شخصه وصفاته ❁ كتائبه منصورة بحماته

يصول على الأعداء بالفتح والنصر

لأعدائه كأس المنون يجرّع ❁ وأبطالهم بالحقّ قهرا يصرّع
وصول أمين للأصول مفرّع ❁ رسول إلى كلّ الأنام مشرّع

جلا ظلمة الإشكال بالنهي والأمر

به قد أمنّا كلّ خوف وذلّة ❁ شريف عفيف لا يشان بزلّة
موارده تشفي بها كلّ علّة ❁ رفعنا به قدرا على كلّ ملّة

له عصبة شمّ الأنوف بلا نكر

تَرَاهُمْ جَمِيعًا جَاوَزُوا الْبِيدَ وَالْفَلَا ٭ لِمَنْ قَدْرُهُ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ قَدْ عَلَا
وَكُلٌّ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الشَّوْقِ مَا سَلَا ٭ رِجَالٌ بِهِ حَازُوا الْمَفَاخِرَ وَالْعُلَا
وَنَالُوا رِضَا الرَّحْمٰنِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

حَبِيبٌ عَلَى مَوْلَاهُ وَابْنُ خَلِيلِهِ ٭ لَهُ أُمَّةٌ نَالُوا الْهُدٰى بِدَلِيلِهِ
هُمُ الْقَوْمُ لَمَّا اسْتَشْفَعُوا بِرَسُولِهِ ٭ رِضَا اللّٰهِ رَامُوا سَعْيُهُمْ فِي سَبِيلِهِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَالْمَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

مَنَازِلُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ دَوَارِسُ ٭ وَلَيْسَ بِهَا بَعْدَ الْأَنِيسِ مُؤَانِسُ
لَقَدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ لُيُوثٌ عَوَابِسُ ٭ رُعَاةٌ يُرَاعُونَ الذِّمَامَ فَوَارِسُ
حُمَاةٌ لِدِينِ اللّٰهِ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ

لَقَدْ ظَفِرُوا مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرَادِهِمْ ٭ وَقَدْ مُكِّنُوا مِنْ مَالِهِمْ وَبِلَادِهِمْ
هَنِيئًا لَهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا فِي جِهَادِهِمْ ٭ رَجَاءً بِهِمْ أَنْ يُرْزَقُوا فِي مَعَادِهِمْ
جِوَارَ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللّٰهُ بِالذِّكْرِ

(قَافِيَةُ الزَّايِ)

زَفِيرُ جَوًى مِنْهُ الْحَشَا قَدْ تَلَذَّعَتْ ٭ وَأَيْدِي النَّوٰى جَارَتْ عَلَيَّ وَمَا رَعَتْ
رَعَى اللّٰهُ مَنْ قَدْ وَدَّعَتْنِي وَأَوْدَعَتْ ٭ زُجَاجَةَ قَلْبِي بِالْهَوٰى قَدْ تَصَدَّعَتْ
وَعَنْ جَبْرِهَا أَبْدَيْتُ هِمَّةَ عَاجِزِ

أَحِبَّةُ قَلْبِي قَدْ أَطَالُوا بِعَادَهُمْ ٭ وَلَمْ هَجَرُوا مَنْ لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُمْ
فَيَا عَاذِلًا لَوْ أَنَّ عَذْلِي أَفَادَهُمْ ٭ زَعَمْتُمْ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وِدَادَهُمْ
وَذٰلِكَ حُكْمٌ فِي الْهَوٰى غَيْرُ جَائِزِ

حَلَفْتُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ ٭ وَوَقْفَتِنَا فِي كُلِّ رَبْعٍ وَمَنْزِلِ
لِطُولِ غَرَامِي فِيهِمُ وَتَغَزُّلِي ٭ زَوَيْتُ مَنَامِي عَنْ جُفُونِي بِمَعْزِلِ

صَلَاةٌ زَكَتْ زَهْرُ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي
نَعْتِي وَوَصْفًا كَامِلًا عَنْهُ عَاجِزُ

وابعدت نفسي عن فراشي بعاجز

لقد اكثر اللاحي وجد مفندي ❀ وطال رجوعي نحوهم وترددي
اقول وقد صافيتهم بتوددي ❀ زيادة اشواقي ونقص تجلدي

وما نلت من ذل فمن عزنا شرى

هواهم لقلبي متعب لا يريحه ❀ وصبري ميت والفؤاد ضريحه
وسهم جفاهم كيف يبرا قريحه ❀ زمان سلوى لا يسام مسيحه

وزاد غرامي بالصبابة واكرى

جلابيب سلواني بهم قد تمزقت ❀ ولجفان عيني بالبكاء تارقت
انادي ولي نفس اليهم تشوقت ❀ زخارف اقوال من الحب لفقت

بوعد طويل عمره غير ناجز

اعز عزيزا عالما بصدودي ❀ كأن احمرار الورد فوق خدوده
اقول وقد طال المدى في وعوده ❀ زلال اللمى قد صدني عن وروده

فذاك لعمري حكمه حكم جائز

قضيب نقا يسبي العقول بخطرة ❀ يحاكي بسحر اللحظ غزلان وجرة
وصبح جبين في دجنة طرة ❀ زنت مقلتي اذ خالسته بنظرة

فجدت بتسكاب الدموع اللواعز

تغنت حمامات الاراك على فنن ❀ فهيجني شوق المنازل والزمن
وقد صد من اهواه لم يعرف الوسن ❀ زماني غدا في راحتيه وكل من

سعى تحت قهر الحب ليس بفائز

غزال ثنى عني وشط مزاره ❀ اذا رمت منه الوصل زاد نفاره
فوجنته ورد واس عذاره ❀ زناد بقلبي ليس يخبو شراره

وَكَمْ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيْرُ بَارِزِ

أَنُوحُ عَلَى الْاَحْبَابِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ ۞ وَاَنْدُبُهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ وَالدِّمَنْ
وَلَمَّا رَاَيْتُ الشَّيْبَ فِي مَفْرِقِي سَكَنْ ۞ زَجَرْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ

لِمَادِحِهِ فِي الْحَشْرِ اَسْنَى الْجَوَائِزِ

بِهِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَزْهُو قُصُورُهَا ۞ وَلَوْلَاهُ مَا كَانَتْ وَلَا كَانَ نُورُهَا
قُلُوبٌ بِهِ تَحْيَى فَتَمَّ سُرُورُهَا ۞ زَهَا نُورُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَخْفَ نُورُهَا

وَلَمْ تَفْتَقِرْ يَوْمًا اِلَى رَمْزِ رَامِزِ

لَقَدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ۞ وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَازَ بِقُرْبِهِ
وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ۞ زَرَعْتُ بِقَلْبِي وَاعِدًا وَعْدَ حُبِّهِ

وَاَسْقَيْتُهُ دَمْعِي لِبُعْدِ الْمَفَاوِزِ

إِذَا ظَهَرَ الْمَخْفِيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكٍ ۞ وَضَاقَ عَلَى الْعَاصِي فَسِيحُ الْمَسَالِكِ
نُفُوزُ بِهَا مِنْ مُوقِعَاتِ الْمَهَالِكِ ۞ زَكِيٌّ ذَكِيٌّ شَافِعٌ عِنْدَ مَالِكِ

كَرِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ مُتَجَاوِزِ

مَدَائِحُهُ كَالشَّهْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ۞ إِذَا ذُكِرَتْ يُجْلَى بِهَا قَلْبِيَ الصَّدِي
شَفَاعَتُهُ تُرْجَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ ۞ زِيَادَةُ مَجْدِي فِيهِ مَدْحُ مُحَمَّدِ

وَثَبْتُ جَنَانِي فِيهِ وَقْعُ الْمَرَاهِزِ

أُصَلِّي عَلَيْهِ بِالدَّوَامِ لِاَنَّهُ ۞ إِذَا جَاءَهُ الرَّاجِي يُحَقِّقُ ظَنَّهُ
وَيُدْرِكُ بَعْدَ الْخَوْفِ وَالرَّوْعِ اَمْنَهُ ۞ زِيَارَتُهُ حَتْمًا عَلَيْنَا لِاَنَّهُ

دَعَانَا اِلَى سُبْلِ الْهُدَى بِالْمُعَاجِزِ

اَضَاءَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِنُورِ سَنَائِهِ ۞ وَكَمْ فَكَّ مَاْسُورًا بِهِ عَنْ عَنَائِهِ
لَهُ سَلَفٌ وَعِزٌّ زَانَهُ بِوَفَائِهِ ۞ زَكَيْتُ بِمَا اَلْفَيْتُهُ مِنْ ثَنَائِهِ

وَأَصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الْأَمْنِ حَارِزِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَمْنًا بِحِرْزِهِ ✿ وَقَدْ خَصَّهُ فِيمَا أَشَارَ بِرَمْزِهِ

بِهِ يَتَحَلَّى نَاظِرُ الْمُتَنَزِّهِ ✿ زَفُوفٌ لِأَهْلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ

فَلَا قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

سُيُوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوَارِفُ ✿ أَحَاطَ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ

وَأَدْرَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخَاوِفُ ✿ زَنُوهُمْ قَدْ بَهْرَجَتْنَا صَوَارِفُ

بِحَدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِزِ

أَمُوتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأُقْبَرُ ✿ وَأَحْيَى عَلَى حُبِّي لَهُ حِينَ أُحْشَرُ

أَقُولُ وَوُدِّي فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ ✿ زِنُوا الْمَدْحَ فِيهِ فَهُوَ قَوْلٌ مُحَرَّرُ

تَضَمَّنَ وَصْفًا كَامِلًا غَيْرَ عَاجِزِ

﴿قَافِيَةُ الطَّاءِ﴾

طَرِيقُ هَوَاكُمْ عِقْدُ دِينِي وَمَذْهَبِي ✿ وَأَنْتُمْ مُنَى قَلْبِي وَسُؤْلِي وَمَطْلَبِي

وَكَدَّرْتُمُ بِالْبُعْدِ صَافِيَ مَشْرَبِي ✿ طَمِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ يُلِمُّ بِي

عَزِيزٌ يَرَى ذُلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَطُ

مَلُولٌ نَفَى عَنِّي الْكَرَى بِمِطَالِهِ ✿ وَجَوْرِ تَجَنِّيهِ وَطُولِ مَلَالِهِ

مَطُولٌ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ ✿ طَمِعْتُ بِأَنْ أَحْظُو بِطِيبِ وِصَالِهِ

فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَخْبِطُ

سَبَانِي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي ✿ حَكَى لَمَعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ

وَلَمَّا تَبَدَّى لِي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي ✿ طُعِنْتُ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ

لَهَا فِي الْحَشَا وَقْدٌ وَفِي مَفْرِقِي وَخْطُ

كَفَانِي غَرَامٌ قَدْ أَقَامَ بِمُهْجَتِي ✿ سَرَى بِفُؤَادِي وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتِي

صلاة ربي والسلام على النبي ✿ له ... الخ

فاضحى عذولي لايقوم بحجتي ✿ طما بحر اشواقي فظلت بلجتي
احوم بها سبحا كما يسبح البط

حليف هواكم كيف يشفى غليله ✿ مريض جفاكم كيف يبرا عليله
ولما رأيت الصبر سد سبيله ✿ طغى دمع عيني ثم فاض مسيله
كطوفان نوح لايرام له شط

وهبت له روحي واتبعتها البدن ✿ وعظم اصطباري بالقطيعة قد وهن
وقلبي المعنى قد اضر به الشجن ✿ طبيبي رثى لي من نحولي بجب من
على بطول الهجر دون الورى يسطو

محبته في القلب عندي مقيمة ✿ تجدد عندي الوجد وهي قديمة
وسلوة قلبي عن سواه عديمة ✿ طليعة وجدي لم ترعها هزيمة
وللحب رهط لايماثله رهط

تمادى على الهجران من غير عادة ✿ وامست ليالي الوصل غير معادة
ومذ فارقوني حسرتي في زيادة ✿ طلول خلت واستوحشت بعد سادة
وهم بفؤادي ان تدانوا وان شطوا

لقد اشمت البين المجد بنا العدا ✿ وقد عاد شملي بالفراق مبددا
وان لم اجد لي من يد البين منجدا ✿ طوال الليالي بت فيها مسهدا
عليهم ولم يثبت اذا بيننا شرط

غبا ربع من اهواه واستوحش الوطن ✿ من الاهل والاحباب والجار والسكن
انادي وقد اعيى الفؤاد من الشجن ✿ طباعي ابت ان تنثني عن وداد من
سقوني بكاس الهجر ما مجت الرط

رموني بسطو الهجر فازددت رغبة ✿ اليهم ولم يرعوا ذماما وصحبة

أيا من سقوني بالقطيعة شربة ✿ طريق الهوى قد ملت عنها محبة
بدرة عقد ما حوى مثلها سمط

نبي هدانا للصواب وسبله ✿ حبيب إلى الرحمن خاتم رسله
وما أبدع الأكوان إلا لأجله ✿ طربت لما ألهمت من ذكر فضله
وقد زال عنا البؤس وارتفع السخط

سبوق وإن كان النبيون قبله ✿ تراهم غدا في الحشر يرجون فضله
له خلق لم يخلق الله مثله ✿ طوائف أهل الشرك قد أذعنت له
وأعناقهم ذلت فأنجزها المطّ

عطوف عن الجاني يجود بحلمه ✿ وأوصافه تنبيك عن فضل علمه
قدير على الأعداء يبطو بعزمه ✿ طوالعهم مقهورة تحت حكمه
وليس لهم أمر ولا قدم يخط

لقد خصنا المولى بأكرم مرسل ✿ نبي أتانا بالكتاب المنزل
وردت بمدحي فيه أعذب منهل ✿ طليق لساني بالثناء وكيف لي
به وهو لم يحصره لفظ ولا خطّ

به آمنت أهل المدائن والقرى ✿ وقد أخبر الفرقان عن كل ما جرى
حديثا أتى بالصدق ما كان يفترى ✿ طويل المعاني شامخ المجد والذرى
له راحة بالجود عادتها البسط

تحج له الركبان من كل وجهة ✿ ولولاه لم نعرف سجود القبلة
به نحن في عيش هنيء ونزهة ✿ طلوع الليالي لم يدع ليل شبهة
فأقواله عدل وميزانه قسط

به حفت الأملاك جمعا وأحدقت ✿ ومدت له أنصارها ثم أشخصت

وَقَدْ نَظَرَتْ اِكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ ❀ طِبَاقُ السَّمٰوَاتِ ارْتِقَاهَا فَاَشْرَقَتْ
وَكُلُّ عُلَاءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَطُّ

بِهِ قَدْ نُقِلْنَا مِنْ ضَلَالٍ اِلَى هُدَى ❀ وَفُزْنَا بِعِزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلَى الْعِدَا
وَاِنَّا جَمِيعًا سَالِمُونَ مِنَ الرَّدَى ❀ طِرَازٌ عَلَى كُمِّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَدَا
بِهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التَّاجُ وَالْقُرْطُ

دَعَانَا فَجِئْنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً ❀ وَنِلْنَا بِهِ جَاهًا وَفَخْرًا وَمَنْعَةً
وَفِي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً ❀ طَلَعْنَا بِهِ عِزًّا وَقَدْرًا وَرِفْعَةً
وَحُزْنَا بِهِ جَاهًا مَنِيعًا بِهِ نَسْطُو

(قَافِيَةُ الظَّاءِ)

ظَفِرْتُمْ بِقَلْبٍ قَدْ فَنِي فِي مُرَادِكُمْ ❀ وَعَذَّبْتُمْ جِسْمِي بِطُولِ بِعَادِكُمْ
سَهِرْتُ وَهُنِّيتُمْ بِطِيبِ رُقَادِكُمْ ❀ ظَلَمْتُمْ مُحِبًّا لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ
وَتُبْدُونَ غَدْرًا ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظًا

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ ❀ حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ اَنْسَ وُدَّكُمْ
تَرَحَّلْتُمُ وَالْقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ ❀ ظَنَنْتُمْ بِاَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ اَجِدْ مِنْكُمُ حَظًّا

اِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوُوا مَفَاصِلِي ❀ وَاَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادِلِي
وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ ❀ ظَلَلْتُ عَلَى الْاَطْلَالِ اَبْكِي وَعَاذِلِي
يَلُومُ وَيَابَى مِسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْظَا

هُمُ مَلَكُوا قَلْبِي وَسَارُوا بِلَا ثَمَنْ ❀ وَقَدْ سَارَ مَنْ اَهْوَى وَلَمْ يَبْقَ لِي سَكَنْ
فَقَالُوا تَسَلَّ قُلْتُ اَسْلُوهُمُ بِمَنْ ❀ ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْدًا يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ
بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَظَّا

صلاة رفيع القدر مع السلام على الذي
هو المورد العذب الذي في القلب رآه منقطعا

جيوش غرامي لاتزال معدّة ✿ وأجفان عيني والدموع ممدّة
وكل المنى أن تمنحوا لي مودّة ✿ ظعائن أشواقي تسير مجدّة
الى حيّهم طوبى لعبد بهم يحظى

غرامي مطيع والسلو ممانع ✿ يخالفني في حبّهم لا يطاوع
لقد سلبوا عني بدور طوالع ✿ ظباء ظباها في القلوب قواطع
بلحظ وما أقوى بأن أمنع اللحظا

قضا الله محتوم بانفاذ حكمه ✿ عليّ وقد أبراه سابق علمه
بحبّ حبيب طرفه مثل سهمه ✿ ظلوم بخيل لايجود بظلمه
كثير التجنّي ليس يسمعني اللفظا

غزال كحيل الطرف تمّت فنونه ✿ مليح المعاني ساحرات جفونه
تيم به دمعي وقلبي يصونه ✿ ظفرنا به والصدّ أغفت عيونه
على أن رأيت الدهر مقلته يقظا

لقد فرض الحبّ الحبيب وسنّه ✿ على مستهام فيه أخلف ظنّه
يهجرني عمدا وأسهر جفنه ✿ ظننت بأن أسلو هواه وأنّه
هو المورد العذب الذي زادني حظّا

لبه اشتياقي لايزال وحسرتي ✿ تزيد على بعد المزار ولوعتي
أيام عمري بالقطيعة ولّت ✿ ظللت تحثّ الناجيات بعزمتي
الى خير مبعوث لعلّي به أحظى

يا سائقا بالله إن كنت مسعدي ✿ فعج بي الى نحو الحبيب محمّد
الى مشوق قد عدمت تجلّدي ✿ ظراب قطعناها الى نحو أحمد
وفي نابه كالنصل إذ دخل الأعظا

نبيٌّ له جاهٌ سعدنا بحبه ✿ فزر قبره إن شئت تحظى بقربه
لتسلم من هول الحساب وكربه ✿ ظهور النبي المصطفى قد صفت به
قلوب إذا تحظى بمعرفة الاحظا

به ملة الإسلام تمت وأكملت ✿ وأمته سادت به وتجملت
وقد خف من أوزارها ما تحملت ✿ ظهير البرايا والمواقف أعضلت
رؤوف فلم يوجد غليظا ولا فظا

له السبق في العليا على ما تقدما ✿ شفيع لمن خاف المقام المعظما
فلذ بحماه تلق عيشا منعما ✿ ظواهره تهدي البرايا من العمى
فنالوا به المقصود والرفع والحظا

له أمة تهواه قد عز صبرها ✿ تبيت ونار الشوق يشعل جمرها
وقد أمنت في الحشر مما يضرها ✿ ظهيرة أشواقي تزايد زجرها
فإن فزت بالمقصود لا أختشي قيظا

بزورته تحيي القلوب وتهتدي ✿ فزره لتحظى بالنعيم المخلد
وتنجو به من موقف الذل في غد ✿ ظلام مجلاه نور وجه محمد
بحكمة معنى فيه قد قابل اللفظا

دع العيس قد أودى بها ألم السرى ✿ تسير لمغنى خير من وطئ الثرى
لقد نحلت أجسامها فهي لا ترى ✿ ظهور براها كثرة الشوق والسر
ومن شدة الأشواق مدت له لحظا

نبي هدى ما ضل يوما وما غوى ✿ به قد كفينا فتنة الغي والهوى
إليه اشتياقي لا إلى الجذع واللوى ✿ ظهارة صبري أخلقتها يد النوى
وجلباب سلواني بجمر الجوى يلظى

قَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى وَعَظَّمَ قَدْرَهُ ✿ وَقَدْ زَادَهُ فَخْراً لِيَعْلَمَ أَمْرَهُ
وَفِي مَوْقِفِ الْإِشْهَادِ أَعْلَنَ ذِكْرَهُ ✿ ظِلَالٌ وَأَنْهَارٌ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ
وَفِي الْخُلْدِ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ رَبِّهِ يَحْظَى

لَهُ كَرِيمٌ قَدْ حَمَانِي بِفَضْلِهِ ✿ وَمَنَّ عَلَى ضَعْفِي وَجَادَ بِعَطْفِهِ
قُولُ لِمَنْ قَدْ لَامَ رَغْماً لِأَنْفِهِ ✿ ظَهَرْتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَبِوَصْفِهِ
ظُهُورَ عُلُوٍّ جَاوَزَ السَّهْلَ وَالشَّمْظَا

قَافِيَةُ الْكَافِ

كَلِفْتُ بِكُمْ وَالْقَلْبُ يَصْلَى بِنَارِكُمْ ✿ وَخُنْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
مَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ ذَا مِنْ شِعَارِكُمْ ✿ كَفَى حُزْناً كَمْ وَقْفَةٍ لِي بِدَارِكُمْ
أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلِي مُقْلَةٌ تَبْكِي

مَا عِنْدَكُمْ خُبْرٌ بِحَالِي وَمَا جَرَى ✿ عَلَى مُسْتَهَامٍ لَا يُطِيقُ تَصَبُّرَا
لَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جَدَّ فِي السُّرَى ✿ كَتَبْتُ بِدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي أَسْطُرَا
بِشِدَّةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ بِلَا شَكِّ

صَلْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى فَأَبْدَى زَفِيرَهُ ✿ وَغِبْتُمْ عَنِ الْمَغْنَى وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ
شْتُ لِمَنْ أَضْحَى الْفُؤَادُ أَسِيرَهُ ✿ كِتَاباً جَرَى دَمْعِي فَغَبَّ سُطُورَهُ
فَمَنْ ذَا لَهُ سَمْعٌ إِلَى قَوْلِيَ الْمُبْكِي

رَّقَ شَمْلِي بَعْدَمَا قَدْ تَأَلَّفَا ✿ وَنَالَ مِنَ الْهِجْرَانِ وَالْبُعْدِ مَا كَفَى
لَمْ تَرْحَمُوا صَبّاً مِنَ الشَّوْقِ مُدْنَفَا ✿ كَئِيباً مُعَنًّى ظَلَّ يَبْكِي تَأَسُّفَا
عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْكِ

حُوا عَذْلَكُمْ عَنْهُ وَخَلُّوا مَلَامَهُ ✿ وَعُودُوا سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سَقَامَهُ
يْفَ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ✿ كَثِيرُ اشْتِيَاقٍ بَاتَ يَشْكُو غَرَامَهُ

صلى الإله ربي والسلام على الذي [illegible]

أسيرٌ ومن قيدِ الهوى غيرُ منفكِّ

وفيتُ بعهدي في هواه فلم يفِ * فما حيلتي في هجره وهو مُتلِفي
كثيرُ التجنّي لا يرِقُّ لمدنفِ * كلفتُ بفتّانِ الشمائلِ أهيفِ

تبدّى كبدرٍ لاح من ظلم الحلكِ

أميرُ جمالٍ جار في الحبّ واعتدى * يتيه على العشّاق زهواً وقد بدا
بقدٍّ يحاكي الغصنَ في الروض أملدا * كساه الحيا عند العتاب توردا

كذا خالصُ الابريز يظهر بالحكِّ

شكوتُ له ما نالني من صدوده * فتاه دلالاً ينثني في برودِه
ملولٌ بخيلٌ لا يفي بوعوده * كتمتُ هواه حافظاً لعهوده

وصدقُ ودادي لا يُغيَّرُ بالتركِ

تبارك ربّاً قد أتمّ كماله * وصوّر من ماءٍ مهينٍ جماله
تجنّى دلالاً لا عدمتُ دلاله * كذا كلُّ من يهوى حبيباً وصاله

حقيقةَ ودٍّ فهو ساعٍ إلى الهلكِ

تمادى على هجري فعذّب مهجتي * حبيبٌ سبى عقلي وأسهر مقلتي
عليه فني صبري ولم ترقَ عبرتي * كظمتُ به غيظي وأخفيتُ لوعتي

وأظهرتُ للعذّالِ ضحكاً بلا ضحكِ

برومُ افتضاحي في الهوى وتهتّكي * وطولُ وقوفي في المنازل اشتكي
ولمّا رأيتُ الغيَّ أخطر مسلكٍ * كففتُ يدي عن حبّه لتمسّكي

بحبّ نبيٍّ قولُه جلّ عن إفكِ

رسولٌ أتانا صادقاً غير مفترٍ * ملاذاً وإنقاذاً لعاصٍ وفاجرٍ
فضائلُه تُروى على كلِّ منبرٍ * كأنّ جميع الأنبيا عقدُ جوهرٍ

قد انتظموا وهو اليتيمة في السلك

لقد خصه رب العلا بسلامه * وبلغه كل المنى من مرامه
وقد رفعت عنا بمجد حسامه * كذوب تولى كشفها باهتمامه

به قد اقرت ألسن الخلق بالملك

عليه اعتمادي وهو سؤلي ومقصدي * دليلي وعزي وهو المحق مرشدي
عليه سلامي كل يوم مجدد * كسبت ثنائي بامتداحي لاحمد

كما كسب العطار من أرج المسك

به قد بلغنا سؤلنا من ثوابه * وفزنا بادراك العلا من جنابه
ولما سقانا من لذيذ شرابه * كلانا جميعا حين لذنا ببابه

وانقذنا باللفظ من شرك الشرك

شفاعته ترجى اذا الارض زلزلت * لنفس به يوم الحساب توسلت
وكم حل عنها من امور قد اشكلت * كشفنا به سحب الضلالة فانجلت

بصائرنا من ظلمة الريب والشك

امام له البيت الحرام وزمزم * ولولاه ما صلى ولا صام مسلم
ولا وقف الحجاج يوما واحرموا * كريم امين هاشمي معظم

به قد نجا نوح وسار على الفلك

لقد زانه المولى وكمل وصله * وادناه تقريبا ووفق فعله
واحكامه بالقسط تظهر عدله * كاحمد لم يخلق ولم نر مثله

نبي له وصف السكينة والنسك

اجل عباد الله قدرا وموثقا * وافصح من قد حاز علما ومنطقا
كريم السجايا لا ابر الموفقا * كرامته علوية وقد ارتقى

لِمِعْرَاجِهِ حَتَّى رَأَى مَالِكَ الْمُلْكِ

نَرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا ✿ وَكَمْ مُشْكِلَاتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا
لَقَدْ وُضِعَتْ أَوْصَافُهُ فِي مَحَلِّهَا ✿ كَتَائِبُهُ خَيْرُ الْكَتَائِبِ كُلِّهَا

فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّي

قَافِيَةُ اللَّامِ

لِقَلْبِيَ أَنِينٌ لَا يَزَالُ مِنَ الْجَوَى ✿ وَجَفْنِي قَرِيحٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
وَكَمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللِّوَى ✿ لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى

عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ

لَقَدْ شَرِبُوا فِي الْحُبِّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ ✿ وَكَمْ كَتَمُوا فِي الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ
وَكَمْ صَبَرُوا أُكْرِهًا عَلَى طُولِ غُرْبَةٍ ✿ لَهُمْ هِمَمٌ نَالُوا بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ

وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفًا يَجِلُّ عَنِ الْمِثْلِ

جُنُوبِي تَجَافَتْ عَنْ لَذِيذِ الْمَضَاجِعِ ✿ بِهِمْ وَجُفُونِي قُرِّحَتْ بِالْمَدَامِعِ
وَقَدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبَالُ الْمَطَامِعِ ✿ لِذِكْرَاهُمُ يَحْلُو السَّمَاعُ لِسَامِعِ

وَفِي أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ مِثْلَ جَنَى النَّحْلِ

لَهُمْ أَنْفُسٌ عَزُّوا بِهَا بَعْدَ ذِلَّةٍ ✿ وَلَمْ يُوصَفُوا يَوْمًا بِعَيْبٍ وَزَلَّةٍ
وَهُمْ صُفَرَاءُ اللَّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ✿ لَقَدْ لَبِسُوا فِي الْحُبِّ أَشْرَفَ حُلَّةٍ

وَقَدْ بَرَزُوا فِي أَحْسَنِ اللَّوْنِ وَالشَّكْلِ

أَنِينُهُمُ فِي شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ ✿ يَزِيدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِمْ
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِيَوْمِ رُجُوعِهِمْ ✿ لَعَلِّيَ إِذْ أُنْبِيهِمُ فِي رُبُوعِهِمْ

تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنْ ثُكْلِي

أَيَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ قِفْ بِالْمَحَامِلِ ✿ وَعَرِّجْ عَلَى تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَازِلِ

لقد هاج أشواقي لهم وبلابلي ٭ لمن يشتكي المهجور حول العواذل
وليس لهم عذل يميل إلى العذل

وقف ساعة بين الأجيرع والنقا ٭ لتشكو لهيبا في الحشا وتشوقا
لقد أطنب العذال لا رزقوا البقا ٭ لعذلهم هام الفؤاد تشوقا
وصار لفرط الحب في أشغل الشغل

أضر بجسمي داؤه وسقامه ٭ شديد وجفني قد جفاه منامه
وحر فؤادي ليس يخبو ضرامه ٭ لهيب مشوق لذ فيهم حمامه
ويا حبذا إن كان يرضيهم قتلي

مليح سباني دله ودلاله ٭ يميت ويحيي هجره ووصاله
محاسنه تمت فزاد جماله ٭ لعمري كأن القلب ليس يناله
سوى من له حظ فيظفر بالوصل

هويت حبيبا لم يزل متولعا ٭ بهجري على وصلي يرى متمنعا
ولما رأيت القلب بات موجعا ٭ لزمت وقوفي راجيا متشفعا
بأحمد خير الأنبياء مع الرسل

ففرض علينا حبه وهو لازم ٭ على عدد الأيام والحب دائم
وما أنا في قولي الذي قلت آثم ٭ له شرف لولاه ما كان آدم
وناهيك من فرع تسامى عن الأصل

إلى يثرب سرنا وسار المحامل ٭ وقد شاقني ذاك الحمى والمنازل
أقول ولي دمع على الخد هاطل ٭ ليالي أرجيها وإني لقائل
كما قال موسى إذ تولى إلى الظل

بيثرب سلمنا على خير مرسل ٭ وكنا أتيناه بتذلل

وَلَمَّا تجلّتْ جمرةُ نورها جلي ✿ لعيني كحلٌ لن تراها وكيف لي
بهِ وهو يغني الطرف عن اثمدِ الكحلِ

تزايد شوقي نحوه فتحدّرتْ ✿ مدامعُ عيني كالبحار تفجّرتْ
وماهي الّا انفسٌ قد تفطّرتْ ✿ لكلّ نبيٍّ معجزاتٌ تقدّرتْ
وفضلُ رسولِ الله زاد على الكلّ

رسولٌ من المولى اتانا بحجّةٍ ✿ رؤفٌ عطوفٌ زانه صدقُ همّةٍ
هُدينا به حقًّا الخير محجّةٍ ✿ لطلعته الغرّاء نورٌ ببهجةٍ
تقاصر عن ادراكها كلُّ ذي عقلِ

نبيٌّ مطاعُ القول فيه نجابةٌ ✿ له دعواتٌ في الانام مجابةٌ
ومن حرّ شمسٍ ظلّلته غمامةٌ ✿ لرؤيته في كلّ عينٍ مهابةٌ
فيا حسنه افديه بالروح والاهلِ

حليفٌ له بين الملائك رتبةٌ ✿ وبين البرايا عزُّ جاهٍ ومنعةٌ
له المدحُ من نظمي ولي منه خلعةٌ ✿ لتكرار مدحي فيه والمدحُ رفعةٌ
ومرتبةٌ ما نالها احدٌ قبلي

كفيلُ اليتامى عدّةٌ للارامل ✿ كريمُ السجايا ماله من مماثلِ
دعانا بحقٍّ قد محا كلَّ باطلِ ✿ لهيبته ذلّت رقابُ القبائلِ
من الشرك لمّا ان تمادت على الجهلِ

نبيٌّ مطاعٌ في البريّة محترمْ ✿ له زمزمٌ والركنُ والبيتُ والحرمْ
علونا به قدرًا على سائر الامم ✿ لنصرته جاءت ملائكةٌ وكم
بهم هزمت جمع الخيول مع الرجلِ

تمنّيتُ لو انّ المقادير ساعدتْ ✿ بزورته يومًا وعيني شاهدتْ

ثَرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ ۞ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ
وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهِيَ أَزْكَى مِنَ الْكُلِّ

(قَافِيَةُ الْمِيمِ)

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ ۞ وَلَمْ تُنْعِمُوا يَوْمًا عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ
تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ ۞ مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ
وَأَنْ تَنْظُرُوا ذُلِّي وَحَالِي وَتَرْحَمُوا
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ ۞ وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلَابِلُ
وَقَدْ عُدِمَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ ۞ مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ
فَإِنْ جُزْتُمْ يَوْمًا عَلَيْهِ فَسَلِّمُوا
تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ ۞ وَمِنْ نَارِ وَجْدٍ لَا تَقَرُّ ضُلُوعُهُ
حَلِيفِ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ ۞ مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ
تَنُمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُتَرْجِمُ
يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْثُ سَارَ الْحَبَائِبُ ۞ وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمْ وَالرَّكَائِبُ
قَتِيلُ هَوًى تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ ۞ مَدَامِعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَرَّمُ
إِلَى كَمْ أُرَجِّي زَوْرَةً مِنْ خَيَالِكُمْ ۞ لِيَبْرَا فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ فِي حِبَالِكُمْ
وَإِنَّ مُرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ ۞ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ
عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَمُ
إِلَى كَمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُ ۞ غَرَامِي عَلَى الْعُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُ
وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمُ ۞ مَنَعْتُمْ جُفُونِي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمُ
خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نُوَّمُ

صلاة ربي والسلام على الذي
به تقتدي الأشياخ وهو المقدم

أيا هاجري صلني جعلت لك الفدا ✿ وإلا فدع بيني وبينك موعدا
أبيت ونومي عن جفوني مشردا ✿ مدى ليلتي أرعى النجوم مسهدا
أترضى بقتلي وهو شيء محرم

ألا ما لجفني قل عنه رقاده ✿ وبالطيف لم تسعده يوما سعاده
أتحسب أن الحب سهل قياده ✿ مقام لمن لا يستريح فؤاده
ولا دمعه يرقا ولا القلب يسلم

أحبتنا بنتم فبان تصبري ✿ وغبتم عن المضني فبان تحسري
سترت الهوى والبين يبدي تستري ✿ ملكتم فؤادي قلت حسبي تفكري
وشغلي بمدح المصطفى فهو مغنم

أتينا إلى وادي العقيق بفرحة ✿ وقد زال عنا كل هم وقرحة
وفاح لنا من يثرب طيب نفحة ✿ مديح رسول الله أفضل مدحة
ألا إنه الهادي الشفيع المعظم

أرى الشرك قد هدت قواعد سوره ✿ بخير الورى داعي الهدى ونصيره
طوى الأرض والسبع العلى في مسيره ✿ محا ظلم الشرك البهيم بنوره
فأضحى به ثغر الشريعة يبسم

أيا سائق الأظعان إن جزت سحرة ✿ على ذلك الوادي ولاحظت نظرة
فبلغ سلامي للذي حل حجرة ✿ مكارمه جلت فلم تحص كثرة
ولم يحوها قلب ولم يحصها فم

نبي زها فوق الأنام ضياؤه ✿ فصح به قلب وزال عناؤه
جزيل عطاياه رحيب فناؤه ✿ مصابيح نور الأنبياء ضياؤه
ومن مثله وهو النبي المكرم

مَكَارِمُهُ مَشْهُورَةٌ وَهِبَاتُهُ ❀ بِهَا شُرِّفَتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَاتُهُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ قَنَاتُهُ ❀ مَرَاتِبُهُ عُلْوِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ
بِهِ تَقْتَدِي الْأَشْهَادُ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ
جُيُوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا ❀ لِنُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا
وَأَهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَهَا ❀ مَلَائِكَةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَا
وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هٰذَا وَسَلِّمُوا
رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ ❀ وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ وَالْعَجَائِبُ
وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ ❀ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ
وَلَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ
مَحَبَّتُهُ لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا خَفَا ❀ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِّفَا
بِهَا كَمْ نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا ❀ مِنًى شُرِّفَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَعَ الصَّفَا
كَمَا شُرِّفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُ
مَغَارِبُنَا تَزْهُو بِهِ وَالْمَشَارِقُ ❀ وَكُثْبَانُ نَجْدٍ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
عَوَارِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ ❀ مَكِينٌ أَمِينٌ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ
رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُ
عَلَوْنَا بِهِ فَخْرًا عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ ❀ وَلَمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةً لِقِبْلَةٍ ❀ مَوَارِدُهُ تَجْلِي صَدَا كُلِّ عِلَّةٍ
إِذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُ
كَرِيمٌ جَوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعَى لَهُ ❀ وَإِنْ سَأَلَ الْمَوْلَى أَجَابَ سُؤَالَهُ
مُنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَفَى أَنْ يَنَالَهُ ❀ مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَا لَهُ
شَبِيهٌ وَلَا مِثْلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّمُ

(قافية النون)

نأيتم عن المضنى ولم تتعطفوا ✿ على هائم أضحى بكم وهو مدنف
مشوق ينادى والمدامع تذرف ✿ نهارى وليلى ساهر متأسف
ومن هجركم قد زدت حزنا على حزنى

تجافت جفونى نومها مذ هجرتم ✿ وعذبتمونى بالصدود وجرتم
ولو ذقتم ما ذقته لعذرتم ✿ نقضتم عهودا فى الهوى وغدرتم
ودمتم على هجرى وخيبتم ظنى

حدا بهم الحادى سحيرا وحملوا ✿ مطاياهم والركب لم يتمهلوا
وقد خلفونى والفؤاد معلل ✿ نعمت بهم دهرا فلما ترحلوا
شقيت وعوضت المسرة بالحزن

محب له دمع حكى فيض جوده ✿ سحابا ونارا أظهرت شيب فوده
مشوق الى ذاك الحمى ووروده ✿ نعيم فلو جاد الزمان بعوده
لما كان دمع العين ينهل كالمزن

لبست بهم ثوبا من السقم معلما ✿ وحبهم ما زال عندى مخيما
أنادى ودمع العين فى الخد قد همى ✿ نسيم الصبا بالله ان جزت بالحمى
فبلغ سلام النازلين به عنى

ولما استقلوا ظاعنين وقد غدت ✿ مطاياهم نحو العزيز وأنجدت
أقول ونيران الأسى قد توقدت ✿ نشدتك يا حادى المطى اذا بدت
معالمهم صرح بذكرى ولا تكنى

لقد عودونى غير ما كنت أعهد ✿ وصبرى تفانى والغرام مجدد
ومذ زاد بى حزنى وقل التجلد ✿ نحلت ومن سقمى مقيم ومقعد

وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ

غَدَوْا وَفُؤَادِي مَعَهُمْ حِينَ أَنْجَدُوا ✿ وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي رُقَادِي مُشَرَّدُ
وَأَقْطَعُ لَيْلِي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَدُ ✿ نُجُومٌ أُرَاعِيهَا وَطَرْفِي مُسَهَّدُ

وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْنِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَتْ ✿ عَلَيَّ وَأَيَّامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَتْ
وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ تَقَدَّمَتْ ✿ نَدِمْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ

فَلَا أَرَبٌ يُقْضَى وَلَا عَمَلٌ يُدْنِي

أُنَاسٌ تَنَاسَوْنَا وَمَلُّوا وِصَالَنَا ✿ وَقَدْ صَرَّمُوا بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَنَا
أَرَى الشَّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفَى لَنَا ✿ نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا

سِوَى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ

رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ حَازَ الْمَحَامِدَا ✿ وَتَحْتَ الدَّيَاجِي بَاتَ لِلّٰهِ سَاجِدَا
وَكَمْ رَدَّ مَطْرُودًا عَنِ الْبَابِ شَارِدَا ✿ نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمٰوَاتِ صَاعِدَا

إِلَى الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْنِي

بِهِ يُنْقَذُ الْعَاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلْ ✿ إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلَى وَجَلْ
نَبِيٌّ أَتَانَا بِالتَّفَاصِيلِ وَالْجُمَلْ ✿ نَدَى رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِلٌّ وَلَمْ يَزَلْ

يَجُودُ بِلَا مَنْعٍ وَيُعْطِي بِلَا مَنِّ

لَهُ أُمَّةٌ مِنْ خَوْفِهَا قَدْ تَوَسَّلَتْ ✿ بِهِ وَإِلَى أَعْلَى مَقَامٍ تَوَصَّلَتْ
ذُنُوبُهُمُ وَالسَّيِّئَاتُ تَبَدَّلَتْ ✿ نَفَى الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الْأَبْصَارُ مِنْ ظُلَمِ الظَّنِّ

بِوَطْأَتِهِ قَدْ شُرِّفَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ ✿ وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ
طِوَالَ اللَّيَالِي مَا نَهَتْنَا بِهَجْعَةٍ ✿ نَهَانَا عَنِ الْمَحْذُورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وبدا لنا من شدة الخوف بالأمن

شفاعته في الحشر تظهر فضله ✤ على كل مبعوث إلى الناس قبله
مواعده صدق تشاكل فعله ✤ تشا كامل الأوصاف لم نر مثله
فسبحان من أهدى له حلل الحسن

سرت عيسنا تطوي الفلاة بعزمة ✤ إلى نحو من فازت به خير أمة
لقد خصه المولى بعز ورفعة ✤ نباهته قد أظهرت كل حكمة
وكم ذا لها فن يزيد على الفن

تسامى على عرب الوجود وعجمه ✤ فلا يتعدى مؤمن حد رسمه
ولما أتينا طائعين لحكمه ✤ نصرنا على حزب الضلال بعزمه
وصلنا عليهم بالمشرفة اللدن

له قد بذلنا الود في السر والعلن ✤ وفزنا به يوم المعاد من الفتن
رسول أتانا بالفرائض والسنن ✤ نبوته دلت على نقص عقل من
يقول بروح القدس والأب والابن

أموت اشتياقا والفؤاد بحسرة ✤ وقد ضاع عمري ما ظفرت بسفرة
إلى يثرب والقلب يكوى بجمرة ✤ نويت بعزمي أن يشاد بزورة
بنائي وسوء الحظ يهدم ما أبني

جميع البرايا تحت جاه محمد ✤ به يرتجون العفو من فضل سيد
محامده من كثرة لم تعدد ✤ نشرنا لواء بالثناء لأحمد
بكل لسان الشكر عن بعض ما أثني

✱ قافية الصاد ✱

صروف الليالي غيرت عيشي الهني ✤ وولى زماني بالصدود وقد فني

اقول لمن اعياه سقمي وملني ۞ صديقي اعني بالبكاء فانني
كلفت بظبي كامل الوصف والشخص

هويت رشيقا لا ارى مثل ذاته ۞ كأن شقيق الورد في وجناته
حلفت لمن قد لامني بحياته ۞ صدقتك في قولي وبعض صفاته
اذا رمت تحصيها مدى الدهر لم تحص

ملول جفاني واستمر على النوى ۞ فنار فؤادي فيه نزاعة الشوى
فقلت وقلبي منه في غمرة الجوى ۞ صحا كل من دارت به خمرة الهوى
سوائي فسكري في ازدياد بلا نقص

تعزز من احببته فاذلني ۞ ولا مانع في الصبر عنه فاثني
ولما رأيت السقم في الحب شفني ۞ صديت الى العذب الفرات وانني
لاقنع من تلك الموارد بالمص

بعقرب صدغيه حمى الورد واللمى ۞ فهيجني من بطن واد الى حمى
ابيت به صبا واصبح مغرما ۞ صفاء ودادي لا يحول وكلما
اردت التداني بالقطيعة لي يقصي

نسيم سرى كالمسك ريحا اذا شذا ۞ فلم يبق عند الصب سقما ولا اذى
ولما بدا من عرفه ذلك الشذا ۞ صبا للصبا ذلي فقلت لها اذا
مررت عليه بالسلام له خصي

فؤادي عن المحبوب ما رام سلوة ۞ يزيد غراما كلما اشتاق علوة
الا يا صبا نجد اذا جزت غدوة ۞ صفي كلفي ان انت صادفت خلوة
وجملة ما شاهدت من قصصي قصي

امين جمال حاز قلبي باسره ۞ يموت ولا ينفك من قيد اسره

وراض لما يرضى مطيع لأمره ❁ صبرت على الهجران صونا لسره

وسترا ولم يغن التستر بالحرص

يحن إلى الوادي إذا فاح طيبه ❁ وإن ذكرت نجد يزيد نحيبه

محب جفاه نومه وحبيبه ❁ صد في حشاه ليس يطفى لهيبه

تراه ذليلا في المنازل يستقصي

عدمت فؤادي في هواهم وناظري ❁ وأجريت دمعا كالسحاب المواطر

ولما رماني بالصدود مهاجري ❁ صرفت فؤادي عن هواه وخاطري

لمدح نبي بالشفاعة مختص

هو المصطفى والمجتبى والمكرم ❁ فزر قبره إن شئت تحظى وتنعم

ومن كل خوف في القيامة تسلم ❁ صفي وفي في القلوب معظم

تحج له الركبان شوقا على القص

نبي له جود رحيب فناؤه ❁ وبدر تمام قد تسامى سناؤه

بهمته العلياء طاب ثناؤه ❁ صباح منير قد هدانا ضياؤه

من الجهل فاسئل عنه بالبحث والفحص

له عصبة عزت به فاستقلت ❁ لنصرته أسيافهم حين سلت

له أشرقت أنوارهم وتجلت ❁ صنائعه ترجى لأمته التي

بداطنهم بالحب كالنقش في الفص

لأمته إحسانه ونواله ❁ وللشرك منه خزيه ووباله

مفرقة نحو الأعادي نباله ❁ صدوق شكور قلبه ومقاله

وليس لأصحاب كذا جاء في النص

هنيئا لمن أضحى على الباب واقفا ❁ وقد نظرت عيناه تلك المراهفا

وزار نبيًّا للشّدائد كاشفا ✿ صفوحٌ عن الجاني إذا جاء خائفا

حليمٌ رحيمٌ غافرٌ غيرُ مقتصّ

لقد فاز من يسعى له ويقبّلُ ✿ تراهُ ليلقى عنده ما يؤمّلُ

يهونُ به ما يحملُ المتحمّلُ ✿ صبورٌ له المجدُ الأثيلُ مكمّلُ

من اللهِ محروسٌ من العيبِ والنّقصِ

ترى الدّمع من عينيّ طوفانه طغى ✿ فقلتُ وفي قولي ثوابٌ لمن صغا

فتىً يمدحُ المختارَ في القلب ما لغا ✿ صحابتهُ في موقفِ الحربِ والوغى

كأنّهمُ البنيانُ قد شُدَّ بالرّصِّ

أتانا بأوصافٍ حسانٍ جميلةٍ ✿ وربُّ العلا قد خصّه بوسيلةٍ

قبيلتهُ في النّاسِ خيرُ قبيلةٍ ✿ صفاتُ المعالي لا ترامُ بحيلةٍ

لكلِّ امرئٍ ممّن يطيعُ ومن يعصي

له مكرماتٌ ليس يحصرُ عدّها ✿ وهامَ العدا بالمشرفيّةِ قدّها

ولمّا تشاكينا من الدّارِ بعدها ✿ صبغنا خدودًا بالدّموعِ وبعدها

شققنا قلوبًا لا الجيوبَ من القمصِ

منائي بأن أسعى إليه مسلّما ✿ فيمنعني عنه القضاءُ من السّما

حنيني إليه لا إلى الرّبعِ والحمى ✿ صلاةٌ من الرّحمنِ تغشاه كلّما

ترنّحَ غصنٌ في الحدائقِ بالرّقصِ

قافية الضّاد

مضنى بفؤادي زاد من قبضِ عبرتي ✿ ويا عجبًا لم يطفِ نيرانَ علّتي

ولمّا تولّتْ عيسهمْ واستقلّتِ ✿ ضنيتُ لبعدي عن ديارِ أحبّتي

وطرفُ رجائي لا يغضُّ ولا يغضي

ركائبهم بين العذيب ولعلع ✿ تسير ونيران الأسى بين أضلعي
أسائل عنهم كل نادٍ ومربع ✿ ضحى رحلوا والشوق باقٍ وأدمعي
تفيض وجفني يشتكي عدم الغمض

تمنيت لو منوا علي برجعة ✿ لعل جفوني أن تلذ بهجعة
أيا أخت سعد ساعديني بدمعة ✿ ضلوعي انطوت مني على حر لوعة
بحب غزال قد تمادى على بغضي

بكيت دما لما فنى ماء مقلتي ✿ وزاد اشتياقي بعد فقد أحبتي
أيا عاذلي بالله دعني بحسرتي ✿ ضميري بأن أسلو هواه وسلوتي
تجوب فجاج الأرض بالطول والعرض

بقلبي رشيق يشبه البدر قد نشا ✿ يحاكي قضيب الخيزران إذا مشى
سقاني الهوى صرفا فزدت تعطشا ✿ صبا وهي في الأجفان قد قتلت الحشا
فبعضي به يشكو إلى بعضها بعض

إذا ما حدا الحادي وسارت أحبتي ✿ يعاودني شوقي إليهم وزفرتي
ومذ رحلوا لم يهن لي طيب رقدتي ✿ ضجيعي غرام لا يزال وحسرتي
تجدد ذلي وجدا وعمري بها يمضي

وحرمة ذاك الوصل ما خنت عهدهم ✿ ومذ هجروني ما تناسيت ودهم
وقد خلفوا لي الجسم والقلب عندهم ✿ ضربت بسيف الهجر فازددت بعدهم
ندامة من أدمى يديه من العض

كلفت بمن أحببته وهو قاتلي ✿ بأسهم لحظ قد أصابت مقاتلي
فيا أسفي ما فزت منه بطائل ✿ ضجرت بما قد نالني من عواذلي
فبدل فودي من سواد لمبيض

لِحِبَّةِ قَلْبِي مَا وَفَوْا لِي بِعَهْدِهِمْ ❀ وَمَا رَحِمُوا فِي الْحُبِّ ذِلَّةَ عَبْدِهِمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولِي بِصَدِّهِمْ ❀ ضِرَامُ لَهِيبٍ فِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ ضَاقَ بِي بِالصَّبِّ مُتَّسِعُ الْأَرْضِ

وَبِي أَغِيدُ رُوحِي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا ❀ تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَةً مَا حَسِبْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أَنْهَى النَّفْسَ حَتَّى زَجَرْتُهَا ❀ ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ وَمَدَدْتُهَا
إِلَى نَحْوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَرْضِ

نَبِيٌّ تُرَى الْأَنْوَارُ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ ❀ مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحَابِ وَسَكْبِهِ
أَمِنَّا بِهِ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ ❀ ضَفَا ظِلُّهُ حَتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ
مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ

قِفُوا نَسْأَلُوا الْمَوْلَى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ ❀ يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ
لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّلَالِ لِصَحْوِهِ ❀ ضَرَبْنَا بُطُونَ الْيَعْمَلَاتِ لِنَحْوِهِ
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَدَّكِرْ سَبِيلًا إِلَى النَّهْضِ

لِآيَاتِهِ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَدُ ❀ وَعَنْ فَضْلِهِ كُلُّ الْأَحَادِيثِ تُسْنَدُ
وَلَا خَوْفَ يُخْشَى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ ❀ ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تُذْكَى وَتُخْمَدُ
صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْضِ

هَنِيئًا لِأَقْوَامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ ❀ وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ هَمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ ❀ ضَعُوا كُلَّ ذَنْبٍ إِنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ
حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ ❀ وَأَخْلَاقُهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ❀ ضَمِينٌ لِمَنْ وَافَى زِيَارَةَ قَبْرِهِ
وَأَوْفَى عُهُودًا لَا تُغَيَّرُ بِالنَّقْضِ

مِنَ اللهِ محروسُ الجنابِ بعصمةٍ ❁ وأفضلُ مُرسولٍ إلى خيرِ أُمةِ
لقد خصّهُ المولى بإتمامِ نعمةٍ ❁ ضحا نورُ إشراقٍ جلا كلَّ ظلمةِ
ولا قدحَ في قولٍ ولا ثلمَ في عرضِ

هو البدرُ يزهو في بروجِ سعودهِ ❁ وإن قلتَ شمسٌ فهي دونَ صعودهِ
رحيبٌ فناهُ ما خلا من وفودهِ ❁ ضعافٌ مساكينٌ حباهم بجودهِ
لطيفٌ بهم في حالةِ البسطِ والقبضِ

له معجزاتٌ بعضُها لم تعدَّدِ ❁ ومن جملةِ الآياتِ شاةُ أمِّ معبدِ
أقولُ وقولي فيه نصحٌ لمهتدي ❁ ضلالٌ لمن لا يهتدي بمحمدِ
وذلٌّ وخزيٌ إن يعيشَ وإن يقضي

صباحُ محيّاهُ بدا تحتَ حجبهِ ❁ وكم قد هدينا من ضلالٍ بصحبهِ
وأنقذنا من كلِّ غيٍّ بنصحهِ ❁ ضعفتُ فما استطعتُ القيامَ بمدحهِ
ولكنني أرجو أُعانُ على البعضِ

تجلّى له المولى ففاز بأنسهِ ❁ وقد أشرقت بالسعدِ أنوارُ شمسهِ
فتاهُ دلا إلّا في حظيرةِ قدسهِ ❁ ضمينٌ كفيلٌ للعبادِ بنفسهِ
يبشّرهم أنّ الإلهَ لهم مرضي

(قافيةُ العين)

عدمتُ فؤادي إن أطاعَ معنّفا ❁ وقد باتَ من فرطِ الغرامِ على شفا
لقد نالهُ من لوعةِ البينِ ما كفى ❁ عُريبَ الحمى كم ذا التمادي على الجفا
أما أنتمُ أهلُ الوفا والصنائعِ

أما تتّقون اللهَ في قتلِ مسلمٍ ❁ على بابكم مضنى الفؤادِ متيّمِ
فإن تقتلوني ليس قتلي بمغنمٍ ❁ عسى أن تجودوا بالوصالِ المعـ

صلاةُ إلهي ربّي والسلامُ على الذي على بحبه لقد فتنتُ وقلبي متيّمُ

أضرّ به وجدٌ ثوى في الأضالع

تملّكتمُ قلبي وربِّ المشارقِ ❀ يمينَ محبٍّ في الأليّةِ صادقِ
لقد عاد عيشي بعدكم غيرَ رائقِ ❀ علامَ تماً الإثمُ على قتلِ عاشقِ
شكى ما به لكنْ الى غيرِ سامعِ

فؤادي الى نحو الأحبّةِ ينتمي ❀ مشوقاً ومن حرّ الصبابةِ قد ظمي
وذكرُ سواهم لا يمرُّ على فمي ❀ عنائي وشوقي قد أعانا على دمي
وفرطُ غرامي وانسكابُ المدامعِ

جفوني بسهدي عن منامي تعوّضت ❀ وكم حاجةٍ قد رمتها قطُّ ما انقضت
أنادي وقد سارت سحيراً وقوّضت ❀ عفا اللهُ عن ليلى بهجري تعرّضت
وقد منعت جفني لذيذَ المضاجعِ

فتاةٌ من الأعرابِ تغنو بغنّةٍ ❀ وتلك على العشّاقِ أعظمُ فتنةٍ
لقد شغلتني في هواها بمحنةٍ ❀ عيونٌ لها في القلبِ رشقُ أسنّةٍ
وأمضى من البيضِ الحدادِ القواطعِ

طبيبي رثى لي من سقامي وملّني ❀ وما حيلتي في الصبرِ والصبرُ قد فني
لقد ساءني قولُ العذولِ ومضّني ❀ عذولي دعني لا تلمني فإنّني
فتىً عن سماعِ العذلِ صمّت مسامعي

وقفتُ على ربعِ الحبيبِ أسائلُ ❀ متى رحلَ الأحبابُ والدمعُ سائلُ
سؤالَ محبٍّ في حشاه بلابلُ ❀ عليلٌ براه الشوقُ والجسمُ ناحلُ
مشوقٌ الى سفحِ اللوى والأجارعِ

له مهجةٌ من هجركم قد تألّمت ❀ ونارُ الأسى بين الضلوعِ تضرّمت
وعينٌ من الدمعِ السفوحِ تظلّمت ❀ عجبتُ من الأيامِ لمّا تصرّمت

بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي الْبَطَالَةِ ضَائِعِ

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّى سَرِيعًا بِعَزْمَةٍ * فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِلِمَّتِي * عَدَلْتُ إِلَى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي الْمَطَامِعِ

مَضَى الْعُمْرُ فِي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ * وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِي الْغَرَامِ وَنَثْرِهِ

وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ لَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ * عَلَيْكَ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

تَجِدْهُ غَدًا فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِعِ

لَهُ الْحَوْضُ يَا طُوبَى لِعَبْدٍ لَهُ سُقِي * وَمِنْهُ لَنَا أَهْدَى شَرَابًا مُرَوَّقَا

عَلَيْكَ بِمَنْ قَدْ زِيدَ طِيبًا وَمَنْطِقًا * عَلَا قَدْرُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى

عَلَى الشَّمْسِ نُورًا وَالْبُدُورِ الطَّوَالِعِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ مُرْسَلِ * دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

عَرَفْنَا بِهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ * عُلُومٌ لَهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ

وَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ

شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُومُ تَفَرَّعَتْ * وَعَنَّا بِهِ سُحْبُ الضَّلَالِ تَقَشَّعَتْ

مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ * عُيُونٌ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ تَفَجَّرَتْ

لِشَارِبِهَا مِنْ كَفِّهِ وَالْأَصَابِعِ

شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَلَامَ وَيَفْهَمُ * مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْرُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ

لِسَانٌ بِصِدْقِ الْقَوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ * عِشَاءً أَتَاهُ الذِّئْبُ وَهُوَ مُسَلِّمُ

بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَلَيْسَ بِجَازِعِ

هَنِيئًا لِمَنْ يُصْغِي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ * وَيَحْوِي مِنَ الْمَوْلَى جَزِيلَ صِلَاتِهِ

شَفِيعُ الْوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ * عَدَدْتُ لَهُ الْآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ

فلم اك منها لليسير بجامع

قد فاز من يرجو النجاة به غدا ❁ نبي كريم طاب اصلا ومولدا
ولولاه لم نسلك طريقا الى الهدى ❁ عرفنا به سبل الهداية فاهتدى

به كل عاص من ضلال وطائع

رسول له التاديب والنصر في الازل ❁ ولولاه لم تدر الوقوف على الجبل
ولم يقبل المولى صلاة ولا عمل ❁ عشقناه شبانا وشيبا ولم نزل

على حبه لم نخش قول منازع

حقيق على الشكر في حق احمد ❁ نبي مطاع الامر نرجوه في غد
وذكرى له قد شاع في كل مشهد ❁ علوت مقاما بامتداحي لسيدي

وعلقت آمالي بتلك المطامع

غياث يرجى عند ضيق المسالك ❁ وقد ورد العاصي بحار المهالك
وغلقت الابواب عن كل سالك ❁ عليه اعتمادي عند بطشة مالك

شفيع ولا خوف اذا كان شافعي

قافية الغين

غرير كحيل قد زها في فنونه ❁ يريك هلالا لاح من جبينه
رماني بسهم من سواد جفونه ❁ غزال سبى عقلي بدعج عيونه

بوجه حكاه البدر والبدر بازغ

تبدى كبدر لاح من تحت غيهب ❁ ويرنو فيضنيني بمقلة اشنب
طلبت رضاه لو ظفرت بمطلبي ❁ غرير حمى عنا لماه بعقرب

من الصدغ يسعى وهو في القلب لادغ

هواه بقلبي قد اقام وعرسا ❁ وشيد بنيان الغرام واسسا

وَقَدْ صِرْتُ لَا أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْمَسَا ❁ غَرِقْتُ هَوَاهُ فِي حَشًى حَشْوُهَا آسَى
وَلٰكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغٌ

شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي ❁ فَلَمْ يَزْدَ لِي فِي الْهَوَى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لَا يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي ❁ غُلَامٌ سَبَى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغٌ

بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ ❁ قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ
فُؤَادِي أَسِيرٌ لَا يَزَالُ بِهَمِّهِ ❁ غَرَامِي غَرِيمٌ وَالْهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَإِنْ رَامَ أَمْرًا فَهْوَ لِلْأَمْرِ بَالِغٌ

أَبِيتُ وَلِي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا ❁ وَلَيْسَ يُرَاعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا
وَقَدْ لَاحَ بِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَبَرَّحَا ❁ غَدَائِرُهُ لَيْلٌ وَطُرَّتُهُ ضُحَى
وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُوَ سَائِغٌ

تَبَدَّى يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ ❁ فَهَيَّجَ عِنْدِي لَوْعَةً مِنْ غَرَامِهِ
يَرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ ❁ غَزَانِي بِلَدْنٍ أَسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ
فَلَمْ يَكُ لِي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغٌ

أَرَى جَفْنَ عَيْنِي فِي هَوَاهُ مُؤَرَّقٌ ❁ وَجِلْبَابَ صَبْرِي لِلْبِعَادِ مُمَزَّقٌ
أَقُولُ وَفِي قَلْبِي جَوَى الْبَيْنِ يَخْفِقُ ❁ غُرَابُ غَرَامِي ظَلَّ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ
وَلَا غَرْوَ أَنْ يَنْعِي وَقَدْ لَاحَ زَائِغٌ

أَسِيرُ هَوَاهُ كَيْفَ يُرْجَى لِأَسْرِهِ ❁ فَكَاكٌ وَقَدْ حَازَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ
حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافِي بِغَدْرِهِ ❁ غَدَوْتُ وَفِي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ
أَسَاوِرُ رُقْطٍ لِلْقُلُوبِ لَوَادِغٌ

غَرَامِي بِهِ فِي النَّاسِ قَدْ ظَلَّ شَائِعًا ❁ وَصَبْرِي عَصَى وَالْوَجْدُ مَا زَالَ طَائِعًا

ولما رأيت الشيب وافى مسارعا ۞ غرمت زمانا في الصبا مر ضائعا
علي وأفناه الحبيب المــوازغ

ملول سبى عقلي وللقلب قد فتن ۞ نفى عن جفوني حبه لذة الوسن
أقول لصحبي زال ما بي من الحزن ۞ غنيت لعمري عن هواه بحب من
له منصب فوق السماكين بالغ

أحب نبيا بالشفاعة منجبا ۞ محبة صدق في الوداد بلا ربا
لقد خف عني ما وجدت من العيا ۞ غمام سكوب ممطر طيب الحيا
وما زال في بحر المعاطي يبالغ

علونا به قدرا على كل أمة ۞ ونلنا به جاها وفزنا بنعمة
نبي رحيم ذو رشاد وعصمة ۞ غريزته قد أظهرت كل حكمة
لها غرر في الخافقين بوازغ

لقد خصه المولى وأعلى مناره ۞ وفي ليلة المعراج أدنى مزاره
وما زال للجاني يقيل عثاره ۞ غيور لدين الله يحمي ذماره
بعزم لهام الشرك والكفر دامغ

تأرجت الأكوان من طيب نفحه ۞ فضاءت له الأكوان من نور لمحه
ظلام جلي عنا بأنوار صحوه ۞ غلا كل شعر قد حوى در مدحه
فما عنه طرف الفكر والذكر زائغ

لقد فاز عبد فيه حقق ظنه ۞ ومن خوفه بالعفو قد نال أمنه
يرجي كما نرجو من الغيب مزنه ۞ غنمت مديحي في النبي لأنه
أساور من تبر وفكري صائغ

هنيئا ويا بشرى لمن كان جاره ۞ وطوبى لمشتاق إليه ازدياره

فما حال صبّ عنه شطّ مزاره ❀ غليل فؤادي لا يقرّ قرارُه
وأدمع عيني للخدود صوابغ
حبيب رآه الله أهلاً لحبّه ❀ وأرسل جبريل لتطهير قلبه
ولمّا شممت المسك من نشر تربه ❀ غشاوة نور القلب زالت بحبّه
فلم يخش شيطان إلى الزيغ نازع
يخاف ولا ليث العرين إذا بدا ❀ ويرجو لمن قد حاز من طيبه الندى
له الطول في العلياء والسبق في المدى ❀ غبنت لبعدي عنه والشوق قد غدا
يهيّج ناراً في حشائي تبالغ
أوامره في الخلق أضحت مطاعة ❀ وأحكامه بالقسط صارت مشاعة
ومذ جئ له يرقي ويبقي بضاعة ❀ غريق ذنوب حيث أرجو شفاعة
ليدركني عيش من الخلد سابغ

قافية الفاء

فؤادي عليل ما له من يعوده ❀ يعلّل منكم بالذي لا يفيده
نفى النوم عن عيني فعزّ وجوده ❀ فراق أحبّائي بسيط مديده
وإنّي لأخشى أن يكون به حتفي
منحتهم ودّي فخانوا ولم يفوا ❀ ولم يرحموا ذلّي ولم يتعطّفوا
وحثّوا مطاياهم ولم يتوقّفوا ❀ فديت أناساً فارقوني وخلّفوا
بقلبي حريقاً والمدامع لا تطفي
وبي غادة حازت فؤادي وخاطري ❀ سبتني بصبح تحت ليل غدائر
عليها فني صبري ففاضت محاجري ❀ فتاة براها الله نزهة خاطري
على إنّهم الشفاف كاملة الوصف

صلّى الله عليه وسلّم ... والصلاة والسلام على المرسل ... فقط ...

غدوت بها مضنى ورحت متيما ✿ وقد تركتني ناحل الجسم مغرما
رمت في فؤادي بالقطيعة اسهما ✿ فتور لحاظ فاتنات كأنما
اذا ما رنت تحكي بها اعين الخشف

عليل هواها اليس يرجى له بقا ✿ وملسوع هجر لا يرام له رقا
لقد سلبت عقلي سويكنة النقا ✿ فتنت بها وجدا وهمت تشوقا
وقد نطقت اجفان عيني بما اخفي

غدت غادة تختال ما بين سربها ✿ يرنحها في بردها تيه عجبها
فلا تعذلوني قد شغفت بحبها ✿ فؤادي تمنى ان يفوز بقربها
ويحظى بوصل واتفاق بلا خلف

محب رماه بالصدود حبيبه ✿ اذا ذكر الوادي يزيد نحيبه
حزين يناديكم فهل من يجيبه ✿ فقدت زمانا ابعدتني خطوبه
وما زال بالتفريق يقوى على ضعفي

مدى الليل طرفي لا يزال مسهدا ✿ يراقب طيفا من بخيل وموعدا
على طول حزني لم اجد لي مسعدا ✿ فني زمني والعمر ولى وقد بدا
نذير مشيبي وهو يؤذن بالصرف

شكوت لها حالي وفرط توجعي ✿ ونار جوى قد اضرمت بين اضلعي
فلم ترعد لي في المقال ولم تع ✿ فررت بنفسي ثم قلت لها ارجعي
الى طاعة المولى فطاعته تكفي

دعي عنك ذكر الغانيات لتهتدي ✿ عساك بان تحظى بذاك وتسعدي
وان شئت بعد الغي يا نفس ترشدي ✿ فقومي بعزم في مديح محمد
لتحظى من الرحمن بالجود واللطف

هنيئاً لمن وافى حماه وزاره ❁ وحل بناديه وعاين داره
وقد لخذ الذكر الجميل شعاره ❁ فضيلته ان الاله استزاره
واسمعه من غير صوت ولا حرف
صغار الحصى في راحتيه بلا امرا ❁ تسبح والماء الزلال بها جرى
شريف عفيف كم تعبد في حرا ❁ فضيل ولا مثل يضاهيه في الورى
يفوق ضياء البدر في ليلة النصف
قد استمسكت روحي بعروة حبله ❁ وبالسادة الآل الكرام وصحبه
ونهوى من الوادي نسيم مهبه ❁ فتيق سحيق المسك من عرف تربه
وناهيك من ترب وناهيك من عرف
لقد بهر البدر المنير جماله ❁ وعطرت الاكوان نشرا خلاله
خصائله معلومة وفعاله ❁ فاحكامه عدل وصدق مقاله
وموعده نجز وقد جل عن وصف
شفاعته مال غنينا بكنزه ❁ ونحن جميعا كلنا تحت حرزه
حديث جلي لا احتياج لرمزه ❁ فظاظة اهل الشرك لانت لعزه
وحل بهم رعب من الذل والزحف
لقد نكست تيجانهم والعمائم ❁ ولم يك منهم من غداه وهو سالم
وكم فتكت فيهم قنى وصوارم ❁ فرضا عليهم والفروض لوازم
قدودهم للقد بالبيض والزحف
اقول لمن قد بان عني ومن دنا ❁ نجونا جميعا بالشفاعة كلنا
من المصطفى والحمد لله والثنا ❁ فريق به قد احرزوا الدين والدنا
فلا خوف من نار ولا رعب من خسف

قريبٌ من المولى ولا بُعدَ في مدى ❁ وما كان تقريبُ الإلهِ له سُدى
له عُصبةٌ تحمي حِماه من الرَّدى ❁ فوارسُهم كالأُسْدِ تسطو على العِدا
إذا ما التقى الجمعانِ في موقفِ الزَّحف

عساكرُه أفنتْ عِداه وما اعتدتْ ❁ وبالعادياتِ الأعوجيةِ قد غدتْ
وكم أُسرةٍ من أسْرِه قطُّ ما افتدتْ ❁ فمن مثلُه في الأنبياءِ وقد غدتْ
فضائلُه تُتلى على الناسِ في الصُّحُف

ترانا وقوفاً كلُّنا بفِنائِه ❁ على ثقةٍ منّا بصدقِ ولائِه
فجادَ علينا من جزيلِ عطائِه ❁ فنحنُ وكلُّ الخلقِ تحتَ لوائِه
له تبعٌ وهو المقدَّمُ في الصَّفّ

(قافية القاف)

قصدتكما عوجا بنجدٍ وسلِّما ❁ على مُدنَفٍ أضحى من الحبِّ مُغرما
ينادي إذا ما عاينَ الليلَ مُعتِما ❁ قِفِ العيسَ يا حادي المطيِّ على الحمى
وأبلغْ سلامي ساكنَ البانِ والنَّقا

سلوا عن نحولي هجرَها فهو مُسقِمي ❁ أفي كلِّ شرعٍ قد أحلَّ لها دمي
يبيتُ ولا تدري بفرطِ تألُّمي ❁ قريرةُ عينٍ عن سهادِ متيَّمِ
يحنُّ إلى ذاك الجنابِ تشوُّقا

فاتنةٍ أوصافُها قد تزايدتْ ❁ كما لا تُريكَ البدرَ حُسناً إذا بدتْ
من لي بها لو أنصفتني وساعدتْ ❁ قريبةُ عهدٍ من ديارٍ تباعدتْ
تجدِّدُ عهداً في فِناها وموثقا

ترى بعدَ هذا الهجرِ تجمعُ شملَنا ❁ وترجعُ أيّاماً تقضَّتْ على مِنى
أناديهمُ والدمعُ في الخدِّ مُعلِنا ❁ قضى اللهُ بالبينِ المشتَّتِ شملَنا

صلاةٌ من ربي والسلام على الذي ❁ تشرَّفت الأعلام منه وفي الثرى

وهل ساعة منكم سبيل الى اللقا

فؤاد المعنى لا يرام ثباته * بحب الذى فى الحسن تمت صفاته
له امل والعمر يخشى فواته * قتيل غرام كيف ترجى حياته

وميت سقام لا يرام له بقا

خذوا من صبا نجد حديثى اذا سرى * ليخبركم عن شرح حالى ومجرى
ولى مقلة لم يهنها سنة الكرى * فصارى فانى لا اطيق تصبرا

وقد حث حادى العيس بالبيد اينقا

اذا ما رات نجدا يجد حنينها * ويعلو اذا جن الظلام انينها
الى نحو وادى الخيف ترنو عيونها * قوائمها تشكو الوجى وجفونها

شكت مدمعا لولا الزفير لا غرقا

اسائقها رفقا عليها وخلها * ودعها عساها ان تجود بوطئها
مقلقلة الاحشاء من فرط كلها * قليلا قليلا لا تسقها وخلها

تسير الهوينا وامتهل وترفقا

سلوى هجر والغرام حقيقة * واجفان عينى بالدموع غريقة
وكم بين اخباء الضلوع حريقة * قلوب الى نحو الحبيب مشوقة

تزيد على بعد المزار تحرقا

احن الى الوادى واهوى منازلا * ترحل عنها من هويناه عاجلا
ولما سرى الحادى وحث الرواحلا * قطعنا الى وادى العقيق منازلا

وقد لاح نور الهاشمى واشرقا

اذا ما بدا البرق اللموع من الحمى يذكرنى ذاك المقام المكرما
ولما حدا الحادى سحيرا وزمزما قدمنا الى خير النبيين بعدما

نَشَرْنَا لَهُ الْأَعْلَامَ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

بِهِ الْمَدْحُ يَجْلُو فِي مَلَابِسِ حِرْزِهِ ❁ وَيَزْهُو دَلَالًا فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ
وَيُشْرَحُ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَنَزِّهِ ❁ قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ
فَلَمْ نَرَ بَابًا إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا

غَرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِي نَاشِزُ ❁ وَوَجْدِي بِهِ وَالْقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ
فَمِنِّي لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ ❁ قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ
عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَازَالَ مُشْفِقَا

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ ❁ وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَالْخَوَاطِرُ
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ ❁ قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ مُسَافِرُ
وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لَا يَزَالُ وَحَسْرَتِي ❁ عَلَيْهِ وَصَبْرِي لَا يُرَامُ وَسَلْوَتِي
وَإِنِّي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي ❁ قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طُولِ وَهْمِي وَإِنَّنِي
يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّقَا

مُحِبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الْأَمَلْ ❁ بِزَوْرَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَلْ
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ حَصَلْ ❁ قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ
أَفُوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أَضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أَتَانَا نَاصِحًا بِتَوَدُّدِ ❁ هُدِينَا بِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
رَفِيعُ الْمَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ ❁ قَوَاعِدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ
شُغِلْتُ بِهَا أَضْحَى لِسَانِي مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي الْحُصُومِ شَهْرِهِ ❁ وَعَرَّفَنَا مِقْدَارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ❁ فَقُولُ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

ضريحاً كساهُ اللهُ نوراً ورونقاً

هو العروةُ الوثقى بها فاز من لجا ❁ إليهِ ونورٌ لاح في غسق الدجى
وقفنا بهِ ندعوهُ يا خير مرتجى ❁ قواطع ذنبٍ واصلتنا وما نجا

اسيرٌ بدنياهُ غداً متعلقاً

الى قابِ قوسينِ ارتقى عند ما سرى ❁ وعاد سريعاً من سماءٍ الى ثرى
عدمتُ فؤاداً رامَ عنهُ تصبّرا ❁ قبيحٌ على عيني تنامُ ولا ترى

بيثرب قبراً نورهُ قد تألقا

(قافيةُ السين)

سلوا اهل رأوا قلبي من الحبّ سالباً ❁ فلم هجروا واصبا من السقم باليا
اقول لهم لو يسمعون مقاليا ❁ سقى اللهُ اياماً مضت وليالياً

مضت في ديارِ العامريّةِ بالامسِ

لقد خلت الاوطانُ من فتياتها ❁ فصاح غرابُ البينِ في جنباتها
بها كنتُ والايامُ في غفلاتها ❁ سحبتُ ذيولَ اللهوِ في عرصاتها

وكان زماني باللذاذةِ كالعرسِ

نديمي ادِر كاسي وباللهِ غنّ لي ❁ بذكرِ غزالٍ ساحرِ الطرفِ اكحلِ
وفاتنةٍ زارت على رغمِ عاذلي ❁ سررتُ بها والعاذلاتُ بمعزلِ

ورحتُ براحٍ من مراشفها اللعسِ

وجدتُ بهم يومَ النوى مذ تحملت ❁ ركائبهم والدارُ من بعدهم خلت
على كبدي نارُ الجحيمِ تسعّرت ❁ سلبتُ لذيذَ العيشِ لما ترحّلت

فهمتُ بها شوقاً وغيبتُ عن حسّي

نفوسٌ عزيزاتٌ ترى من اذلّها ❁ وسفكُ دماها في الهوى من احلّها

صلاة ربي والسلام على النبي
[illegible]

وبي غادة كالشمس تمنع وصلها ❁ سمحت بنفسي في هواها لعلها
تدوم على حفظ المودة والانس

تحمل قلبي في هواها تحية ❁ ولم تر بالتفريق ودا وصحبة
أنادي عساها ان تفرج كربة ❁ سقتني كؤوسا بالمحبة صرفة
فملت بها سكرا وغبت على حسي

سقتني بكاسات القطيعة ما سقت ❁ وكم ارعدت تيها على وابرقت
وقلت مقالا صادقا لو تحققت ❁ سرابيل صبري في الهوى قد تمزقت
وضاقت بي الدنيا كأني في حبس

احبتنا حثوا المطايا وانجدوا ❁ وما تركوا صبرا به اتزود
تناءوا وجفني بعدهم ليس يرقد ❁ ستبلى عظامي والهوى متجدد
وما انا في شك لعمري ولا لبس

لقد فاز من اهوى وقل تجلدي ❁ ومذ رحلوا عني تجافيت مرقدي
ومالي سوى دمعي على الخد مسعدي ❁ سابسط كفي بالرجاء لسيدي
وارفع للرحمن من فاقتي خمسي

ترى المعنى راحة من رحيبه ❁ لعل فؤادي يهتدي من وجيبه
له كل حين عند ذكر ذنوبه ❁ سؤال بخير الانبياء حبيبه
شفيع البرايا والمطهر من رجس

هو المصطفى المختار حقا لانه ❁ اتى نحوه جبريل اذ شق بطنه
وطهره المولى واذهب حزنه ❁ سليل خليل الله اشهد انه
نبي غدا بالنور ابهى من الشمس

شفيع لاسواء البرية كاشف ❁ به كم نجا عاص وآمن خائف

وإني مطيع أمره لا أخالف ✿ سرى ليلة المعراج والليل عاكف

من المسجد الأقصى إلى العرش والكرسي

ترقى على متن البراق إلى السما ✿ من المسجد الأقصى عزيزا مكرما

تباهى به جبريل لما تقدما ✿ سبيل الهدى يهدي من الغي والعمى

فطوبى لمن يهدى من الجن والإنس

ومنه التمسنا العز بعد إهانة ✿ وأخلاقه من عفة وصيانة

أمانته قد نزهت عن خيانة ✿ سما راقيا في القرب أعلى مكانة

وقد فاز بالمحبوب من حضرة القدس

لقد أوضح المغنى الخفي بكشفه ✿ ومن به المولى علينا بلطفه

يكل لسان المدح عن نعت وصفه ✿ سحاب يسيل الجود من وبل كفه

وهذا صحيح ليس بالوهم والحدس

لقد فاز بالعلياء من ربه العلي ✿ وقد خصه بالقرب عن كل مرسل

مناقبه لم يحصها حصر مجمل ✿ سخي وفي حاز كل التفضل

معارجه تتلى وتقرأ في الدرس

رفيع المعالي لم تر العين مثله ✿ رؤف رحيم ليس ننكر فضله

له السبق لم يدركه من كان قبله ✿ سلوت امتداحي غيره حرمة له

رجاء وأرجو أن يكون به أنسي

بمنجي له دار النعيم أحلني ✿ ومن قيد أشكال الضلالة حلني

طريق الهدى والرشد للحق دلني ✿ سعدت به في كل حال وإنني

به لسعيد في الحياة وفي الرمس

أتى خصه الله وأسدى له المنن ✿ وعامله باللطف في السر والعلن

به شرفت قيس وسادت به اليمن ❀ سبيق نجاة في المعاد لكل من
على وده المألوف يصبح أو يمسي
جميع البرايا ليس تحصر فضله ❀ ولي فيه مدح لست أسمع مثله
مديح محب ليس يصرم حبله ❀ سلام عليه كلما سطرت له
مدائح بالأقلام في ساحة الطرس

(قافية الشين)

شغفت بأحوى كالقضيب المهفهف ❀ تثنى فما أبقى فؤادا لمدنف
ولما نهاني عاذلي ومعنفي ❀ شرقت بدمعي من غرامي بأهيف
يحاكي قضيب البان لينا اذا مشى
يلومونني فيمن أحب جراءة ❀ ولم يصغ سمعي للملام براءة
غزال غدا يقرا الصدود قراءة ❀ شرود يرى قول النصوح اساءة
خف الله في قتل المحبين يا رشا
يميل كغصن البان في حركاته ❀ ويرنو فيحكي الظبي في لحظاته
جميع صفات الحسن بعض صفاته ❀ شقيق يحاكي الورد في وجناته
وآس عذار فوق خد به عرشا
له طلعة كالبدر والليل حالك ❀ ومن أجله خفت علي المسالك
فما الدمع الأشافعي وهو مالك ❀ شهي اللمى في مهجة الصب فاتك
بأسهم لحظ في القلوب كما يشا
فؤاد المعنى دائما في خفوقه ❀ يذوب أسى مما به من حريقه
لأجل حبيب سكرني من رحيقه ❀ شرابا سقاني من سلافة ريقه
فأذهل عقلي عند ذاك وأدهشا

ذوارف دمعي كالسحاب الهوامع ❁ تفيض وليس العذل فيه بنافع
ولما جفا جفني لذيذ المضاجع ❁ شكوت الضنى منه وفيض المدامع
سقى كل ربع كان قدما معطشا

معذبتي حزت الملاحة فاحكمي ❁ على عاشق حلف الصبابة مغرم
قفي واسمعي ماذا اقول لتعلمي ❁ شكيته محزون الفؤاد متيم
كئيب ومن فرط الضنى قد تشوشا

تولى زماني في صدود وفي ملل ❁ وقد مر عمري ضائعا وانقضى الاجل
ومن وصل من اهواه لم ابلغ الامل ❁ شقيت زماني بالعتاب ولم ازل
لما حل بي اشكو اليه تحرشا

سروا بفؤاد مستهام معلل ❁ وبانوا فاضحى الصبر عنهم بمعزل
ولما حدا الحادي عدمت تحملي ❁ شققت جيوبا للوداع وحولي
اشق فؤادي لا ابالي عن وشي

بقلبي غدوا لما حدوا بالرواحل ❁ ولم يسمحوا الي منهم بالرسائل
لقد هيجت يوم الفراق بلا بلي ❁ شماتة حسادي ولوم عواذلي
نفى النوم حتى اطلق النار في الحشا

مليح كبدر التم يجلو على فنن ❁ نأى فنات عن مقلتي لذة الوسن
ولما رايت العشق يقضي على فتى ❁ شغلت فؤادي عن هواه بحب سفر
بقلبي له طير من الحب عششا

فؤادي غدا من شدة الشوق في ظما ❁ الى نحو من فوق السموات قد سما
ولولاه ما اشتقت الحطيم وزمزما ❁ شغفت وقلبي بات في الحب مغرما
باكرم خلق في البرية قد نشا

أمينٌ على وحي الإله ودينه ❁ وبالغيب ينبي مخبراً عن أمينه
ومن حوضه نسقى غداً بيمينه ❁ شعاعُ ذُكاءٍ من صباح جبينه
وطرّته ليلٌ إذا الليلُ أغطشا

تقاد مطايانا بغير أزمّة ❁ تسير بأشواقٍ وتسرى بعزمة
مناها لتحظى من ثراه بشمّة ❁ شفيعٌ رحيمٌ في الحساب لأمّة
به أنسوا في منزلٍ ظلّ موحشا

ألا أيها الحادي المجدُّ بركبه ❁ ألا خذ فؤادي للعقيق وسر به
فقد قال لي من زاره عند قبره ❁ شممتُ فتيق المسك من نشر تربه
فهيّم ذاك النشرُ قلبي وأدهشا

نزلنا بوادي المنحنى وهضابه ❁ فهان الذي قد نالني من صعابه
وفزنا بإدراك المنى من ثوابه ❁ شباباً وشيباً قد وقفنا ببابه
فعوّضنا أمناً جميلاً من الدهشا

رؤفٌ بمن يسعى إليه ويلطف ❁ فلذ بحماه تنج يا متخوّف
رسولٌ أمينٌ للعباد مشرّف ❁ شكورٌ صبورٌ راحمٌ متعطّف
محاسنه تبري العيون من الغشا

له رتبةٌ تسمو به وفضائل ❁ وأحكامه مقبولةٌ وهو عادل
ومن ذا يضاهي قدره أو يماثل ❁ شعوبٌ أطاعت أمره وقبائل
بطائر إيمانٍ وأمنٍ تريّشا

هيم بعزمٍ يقتضي السير في غدٍ ❁ فيمنعني الحرمان عن نيل مقصدي
ومن فرط أشواقي له وتردّدي ❁ شهرتُ بمدحي في النبيّ محمّدٍ
وحبّي له بين البريّة قد فشا

بلغت به سؤلي ونلت به المنى * وقد تم لي المقصود في الدين والدنا
اقول مقالا بالحقيقة معلنا * شهدت بان الله ارسله لنا
شهادة عدل لم يكن قابل الارتشا

(قافية الهاء)

هبوا الصبر قلبا بات بالحب موجعا * يكاد من الاشواق ان يتقطعا
انادي ودمعي فاض في الخد اربعا * هواكم بقلبي لم يدع فيه موضعا
لغيركم يوما من الدهر يهواه
وحق الي بان الاجيرع واللوى * وصفو زماني لا يكدره النوى
لقد زاد في قلبي التحرق والجوى * هوانا به كم يحمل الصب في الهوى
ومن شوقكم لم يبق الا بقاياه
جفيتم وما كان الجفا من شعاركم * وهنتم محبا بات يصلى بناركم
مناه بان يجني المنى من ثماركم * هبوب الصبا يحيى بها من دياركم
ويسكره نشر الحمى وخزاماه
محبتكم في مهجتي ما اجلها * وقتل نفوس في الهوى من اظلها
تبارك من بالحب قهرا اذلها * هبوا للمعنى نظرة فلعلها
تبرد نيرانا ثوت بين احشاه
سهام جفاكم قد ألمت بمقتلي * وقد جرعتني عاصرات بحنظل
فرقوا الصب ذي فؤاد معلل * هلال بعيد الوصل ما آن ينجلي
سحاب الجفا عنه ولا حظي برؤياه
وعدتم ولم توفوا لنا بوعودكم * ولا عيش لي ههنا بغير وجودكم
وماذا عليكم لو سمحتم بجودكم * هويت الضنى مشتغلا بالصدود

صلى الاله [illegible] على [illegible] صلاة تفوق [illegible]

ولولا رضاكم فيه ما كنت أهواه

كاتم وجدي ثم أبدي تجلدا ❁ ولم أر لي يوم القيمة منجدا

سوى الدمع من عيني على الخد مسعدا ❁ هواكم سارت سعيرا وقد غدا

بها سائق والركب قد جد مسراه

فيت لكم جار يتموني بعد ذكركم ❁ وأخفيت ما ألقاه صونا لسركم

ومالي أنيس في الدجى غير ذكركم ❁ هددتم وداد المستهام بهجركم

وحاشاكم أن تهملوه وحاشاه

وحقكم ما حلت عن حفظ ودكم ❁ ولا رمت سلوانا ونقضا لعهدكم

فعفوا للذي قد صار عبد العبدكم ❁ هجرتم فلا عيش يلذ لبعدكم

ولذة قرب العيش ما كان أهناه

أيا ملبسي ثوب المذلة بالذي ❁ أعزك صلني قد منعت تلذذي

فلم يسمع الشكوى ولم يك منقذي ❁ هربت بعزمي مستغيثا الى الذي

اله الورى من قاب قوسين أدناه

نعيمي وعيشي لم يزل دائما هني ❁ بمدح نبي بالشفاعة يقتني

وان عاقني الحرمان عنه وصدني ❁ هو المصطفى المختار حقا وانني

سواه لدفع البؤس لا أترجاه

لطيبة يسعى أهل شرق ومغرب ❁ ليحظوا بما يرجون من ذلك النبي

فنالوا به من ربهم كل مطلب ❁ هضاب قطعناها الى نحو يثرب

بزورة هاد بالهدى خصه الله

هواه مقيم بين أحشاي قد دفن ❁ وآدم بين الطين والماء قد عجن

ومن جاء مثلي للمعاد فقد أمن ❁ هنيئا لعبد حل في أرضه وإن

بكن غاب عن عيني ففي القلب مثواه

رسيس بقلبي قد حوته الاضالع ✿ وقد قرحت أجفان عيني المدامع
وعزمي اليه كل يوم مسارع ✿ هممنا بان نسعى فلولا موانع
تعوقنا كنا على الراس زرناه

ترقى مكانا لم يكن في ضميره ✿ وقد نال عزا في جميع اموره
فلا مطمع في ناظر بنظيره ✿ هدى الله كل الانبياء بنوره
ونالوا من الرحمن اوفى عطاياه

هنيئا لمن اضحى محبا لصحبه ✿ وعترته والمرتضى خير حزبه
سيسقى غدا كاسا يلذ بشربه ✿ هدينا به رشدا وفزنا بقربه
ولولاه لم نرشد الى الحق لولاه

شريعته البيضاء للدين مهدت ✿ وقد نفت الاشكال عنها وشردت
وما ضر عيني لو اطاعت واسعدت ✿ هجير لنار بالبعاد توقدت
ولم يطفها عني سوى برد لقياه

جلا ظلما عنا بنور صباحه ✿ فكان صباحا مسفرا بنجاحه
به شرف الوادي واهل بطاحه ✿ هززنا قلوبا نحوه بامتداحه
فهاموا به شوقا وفي حبه تاهوا

حنيني اليه لايزال وما سلا ✿ فؤادي على بعد المزار وما قلى
لقد فاز بالرضوان والمجد والعلى ✿ هبات من الرحمن من بها على
قلوب مشوقات الى الحشر تهواه

له طلعة تزهو على بدر تمه ✿ وقد قرن المحمود احمد باسمه
وفي حربه ما زال عونا وسلمه ✿ هواي لارض حل فيها بجسمه

سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الحَيَاةِ وَحَيَّاهُ

قَافِيَةُ الوَاوِ

وَحُرْمَةِ وِدِّي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصْرِفُ ❀ لِقَلْبِ مُحِبٍّ بَعْدَهُمْ يَتَلَهَّفُ
لَقَدْ لَجَّ عُذَّالِي وَفِي اللَّوْمِ اسْرَفُوا ❀ وَبِي أَغْيَدٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ
أَغَرُّ زَنجٌ لِلْمَلَاحَةِ قَدْ حَوَى

وَفَيْتُ بِعَهْدِي وَهُوَ بِالْعَهْدِ مَاوَفَى ❀ وَكَدَّرَ مِنْ وِرْدِ المَحَبَّةِ مَا صَفَا
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ عَلَيَّ تَعَطَّفَا ❀ وَلَوْ صَحَّ هَجْرِي مُسْتَدِيمٌ عَلَى الجَفَا
فَجِسْمِي بِهِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ البَلْوَى

ذَكَرْتُ زَمَانًا بَيْنَ سَلْعٍ وَلَعْلَعٍ ❀ فَهَيَّجَ نِيرَانَ الأَسَى بَيْنَ أَضْلُعِي
وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِفَرْطِ تَوَجُّعِي ❀ وَمَالِي إِلَيْهِ شَافِعٌ غَيْرُ أَدْمُعِي
وَأَشْكُو لَهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا إِلَى الشَّكْوَى

نُفُوسٌ أَرَاهَا لَا تَزَالُ مُذَابَةً ❀ عَلَى الخَدِّ تَجْرِي حَسْرَةً وَكَآبَةً
دَعَتْهَا دَوَاعِي الوَجْدِ لَبَّتْ اجَابَةً ❀ وَلِي كَبِدٌ ذَابَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً
وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ مِنْ هَجْرِهِ يُكْوَى

تُرَى لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَلَّ لَهُ دَمِي ❀ وَمَنْ ذَا الَّذِي افْتَاهُ فِي قَتْلِ مُسْلِمِ
وَلَوْ رَامَ عَدْلًا مَلَّ ظُلْمَ المُتَيَّمِ ❀ وَلَكِنَّهُ قَدْ جَارَ فِي قَتْلِ مُغْرَمِ
تَحَمَّلَ وَجْدًا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْوَى

إِذَا مَا بَدَا الوَادِي وَلَاحَتْ بُرُوقُهُ ❀ يَزِيدُ بِقَلْبِي حُزْنُهُ وَخُفُوقُهُ
أَيَا عَاذِلِي يَكْفِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ ❀ وَقَدْ حَلَّ بِي فِي الحُبِّ مَا لَا أُطِيقُهُ
وَحَمَّلْتَنِي بِالهَجْرِ مَا لَمْ أَكُنْ أَقْوَى

أَرَى بُلْبُلَ مَنْ أَهْوَاهُ مِثْلَ سُحَيْرِهِ ❀ لِشِدَّةِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ فَرْطِ ضَيْرِهِ

وان سار حادي العيس سرت بسيره ✿ وقالوا تسلى عن هواه بغيره
وكيف التسلي والفؤاد له مثوى

بحبل على طرف كريم بعبرة ✿ وقلب من الاشواق يكوى بجمرة
وعقلي عليه للحب غطى بسكرة ✿ ولو جاد يوما للمحب بنظرة
لما صار من فرط الضنى جسمه يكوى

احن الى بان العقيق وكثبه ✿ واهفو الى ظبي العرين وسربه
فيا اسفي افنيت عمري بحبه ✿ وكم قلت للحادي المجد بركبه
رويدا فما اصغى لقولي ولا لوى

نفى عن جفوني طيب نومي وشردا ✿ حنين المطايا حين ساروا وقد حدا
بها سائق الاظعان والركب انجدا ✿ وساروا الى وادي العقيق وقد بدا
لهم مشهد تاه المشوق به زهوا

تولوا وقلبي سائر حين يمموا ✿ الى مكة حثوا الركاب واحرموا
ومن بعد ذا نحو العقيق تقدموا ✿ وفي يثرب حطوا الرحال وسلموا
على خير مبعوث فضائله تروى

لقد ظفروا بالقرب من بعد بعدهم ✿ وبالمصطفى قد لاح طالع سعدهم
وقد سرهم بالسير انجاز وعدهم ✿ وفازوا بما يرجون من حسن قصدهم
ونالوا المنى من عالم السر والنجوى

دعائي الى المولى وكل توسلي ✿ باكرم مبعوث وافضل مرسل
لمن ترد الحجاج من كل منزل ✿ وقوفا على ابوابه بتذلل
وقد شاهدوا ذاك الجمال الذي يهوى

عشيرته اكرم بها من عشيرة ✿ اتت عنهم الاخبار في كل سيرة

…ن لهم عزماً وحُسن بصيرة ❀ وقد نظروا نوراً كشمس ظهيرة

اضاءت على الآفاق بل نوره اضوا

…لائكة الرحمن بعض جنوده ❀ كريم السجايا منجز لوعوده

…سعد نابه إذ لاح نجم سعوده ❀ وجود المعالي كلها من وجوده

وري سحاب الجود من كفه يروى

…ن المسجد الاقصى ترقى الى العلى ❀ وقربه من غير هجر ولا قلا

…قد خاطبته جهرة ظبية الفلا ❀ وفي ليلة المعراج أسري به الى

حظيرة قدس واحتوى الغاية القصوى

…عليه صلاة كل يوم تجددت ❀ متى سجعت قمرية ثم غردت

…معجزات في الصحيحين اسندت ❀ ولما ارتقى متن البراق وقد بدت

ملائكة من حوله والمدى يطوى

…اى أكبر الآيات عند اقترابه ❀ واخبرنا عما أتى بكتابه

…قد فاز من رب العلا بخطابه ❀ وحياه بالتسليم عند ايابه

فنحن به نرجو الشفاعة والعفو

…ى العيس تهوى في المسير لأحمد ❀ نبي الهدى وهو الشفيع لمهتد

…مناها بأن تحظى بزورة سيد ❀ ولي همة تسمو بمدح محمد

فخاراً وما قصدي سعادا ولا علوا

…يج اشتياقي عند ذكرى لقبره ❀ ولاسيما عند ارتياحي لنشره

لله ما اذكى نسيمات عطره ❀ وقد نعشت قلبي لذاذة ذكره

حلاوتها تغني عن المن والسلوى

قافية لام الالف

لِأَيَّةِ حَالٍ حُلْتُمُوا عَنْ مَوَدَّتِي ❁ وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلَالًا لِصُحْبَتِي
أَحِبَّاتُكُمْ فِي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي ❁ لِأَنْتُمْ مُنَى قَلْبِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّتِي
وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُ أَصْلَا

عَلِيلٌ هَوَاكُمْ بَاتَ يَشْكُو سَقَامَهُ ❁ إِذَا مَا دَجَى لَيْلٌ وَأَبْدَى ظَلَامَهُ
يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ❁ لِأَنَّ فُؤَادِي يَسْتَلِذُّ حِمَامَهُ
فَرِيدٌ فَنَا فِي الْحُبِّ يَسْتَعْذِبُ الْقَتْلَا

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَائِدُ ❁ وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ زَائِدُ
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ شَاهِدُ ❁ لِأَنَّ دُمُوعَ الْعَاشِقِينَ قَلَائِدُ
عَلَى جِيدِ هَيْفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجْلَا

عَفَا اللّٰهُ عَنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى ❁ وَحَيَّا زَمَانًا قَدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَلَمَّا نَأَى الْأَصْحَابُ ضَاقَ بِيَ الْفَضَا ❁ لِأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عَنْ جِيرَةِ الْغَضَا
أَتَاهُمُوا بِوَادِي الْأَيْكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْلَا

يُبَلْبِلُنِي نَوْحُ الْحَمَامِ عَلَى اللِّوَى ❁ سُحَيْرًا فَيَزْدَادُ التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى
أَحِبَّتُنَا قَدْ بَدَّلُوا الْقُرْبَ بِالنَّوَى ❁ لِأَجْلِهِمُ يُسْتَعْذَبُ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى
وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلَا

ذَكَرْتُ أُوَيْقَاتِ الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ ❁ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي
وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْتُهُ مِنْ سَرَائِرِي ❁ لِأَيَّامِنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحَاجِرِ
أَحِنُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِي لَهُ نَبْلَا

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ ❁ وَكَمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلَاطِفُ
وَبُرْدُ عِظَامِي لِلسَّقَامِ مُحَالِفُ ❁ لِأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مَوَاقِفُ
وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْنِهِ وَصْلَا

قد غيّر الهجران والبعد حالتي ✿ وبدّلت رشدي في الهوى بضلالتي
ناديتهم لو يسمعون مقالتي ✿ لأهل الحمى يا سعد بلّغ رسالتي
لعلّهم بالقرب أن يجمعوا الشملا

كم أعاني عاذلي وأعاند ✿ وأكتم وجدي فيهم وأكابد
قد لجّ بي في اللوم واشٍ وحاسد ✿ لإجماعهم من دمع عيني موارد
أيا سائق الأظعان مهلاً بها مهلا

مان صبائي قد تولّى بعزمةٍ ✿ وعيش مشيبي قد ألمّ بلمّتي
فقلت لنفسي ذائداً عن مذمّةٍ ✿ لأحسن ما يُرجى لكلّ ملمّةٍ
مديح نبيٍّ كان بالمنظر الأعلا

هدى حُزنا به كلّ نعمةٍ ✿ ومنّ علينا ذو الجلال برحمةٍ
وكم فهّمنا من علومٍ وحكمةٍ ✿ لآياته قد أذعنت كلّ أمّةٍ
ولم ترَ شبهاً قد حكاه ولا مثلا

هدينا به لمّا سلكنا محجّةً ✿ وخضنا بحاراً في رضاه ولجّةً
ولولاه ما اشتقنا طوافاً وحجّةً ✿ لإسراه ليلاً أشرق الكون بهجةً
فأخباره تُروى وآياته تُتلى

قد خصّه الرحمن بالخير كلّه ✿ وأمطره من جود فائض فضله
أوجد كلّ الكائنات لأجله ✿ لأحمد جاهٌ كلّنا تحت ظلّه
ومن خاف حرّاً محرقاً طلب الظلّا

لآياته في كلّ نادٍ تلاوةٌ ✿ وفي كلّ لونٍ رونقٌ وجلاوةٌ
قد حملت من حاد عنها شقاوةٌ ✿ لأوصافه في كلّ سمعٍ حلاوةٌ
فللّه من ذكرٍ شهيٍّ فما أحلا

رسول الى كل البرية مرتضى ✿ عساكره منصورة تملأ الفضـ
فكان على حب الثواب محرضا ✿ لاهل النهى منه البشارة والرضـ
ومن كان يرجوا لبعض قد احرز الكلا

تجاوز عن جان وعن مخطئ عفا ✿ وان قال قولا زانه الصدق والوفـ
لقد عزه رب العباد وشرفا ✿ لاقسم بالبيت العتيق وبالصفـ
وزمزم والركن المقبل والمعلا

له تشهد الآيات في كل سورة ✿ بما خصه المولى بمعنى وصور
وان عاقني عنه القضا الضرورة ✿ لابتهلن الآن في قصد زور
لخير نبي قد حوى الفرع والاصلا

مشارقنا تزهو به والمغارب ✿ ولولاه ما انساقت لحاد ركائب
ولم يسر مستخف ولا سار سارب ✿ لاصحاب خير الخلق بات مراكب
كما انه حاز الجلالة والعقلا

امنا به روع الفجاج وسبلها ✿ وسحب سماء الجود سحت بوبلهـ
له عترة تسمو وتزهو بفضلها ✿ لانهم خير البرية كلهـ
وهم اهل من ساد النبيين والرسلا

لقد سعدوا في موتهم وحياتهم ✿ وقد شهد الباري بصدق روا
دماء اعاديهم شراب ظباتهم ✿ لا ثواب مدح جددت في صفا
لان حديثي لم يكن عنهم مولا

صلاتي وتسليمي على الذي
آمنا به الحمد وفي الدين والدنيا

قافية الباء

يمينا بمن زار الحطيم وزمزما ✿ ومن طاف بالبيت العتيق ولـ
لقد خلفوني ناحل الجسم مغرما ✿ يبوح بسري دمع عيني وكـ

قَصدْتُ احتِباسَ الدَّمعِ يَسبِقُني جَريا

قَدْ خضعتْ قَهرَ الدَّهرِ رُؤسُنا ❀ وَذِكرُهُم في كُلِّ وقتٍ انيسُنا
وَقدْ مُلِئتْ بالحُبِّ صِرفاً كُؤسُنا ❀ يَهونُ عَلينا اَنْ تُباعَ رُؤسُنا

بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنا عَلى رَاسِنا سَعْيا

مَلكتُمْ فُؤاداً لا يَزالُ مُعلَّلا ❀ بِسَوْفَ وَحتّىٰ وَهوَ في الحُبِّ ما سَلا
جَعلتُمْ نَصيبي مِنكُمُ الهَجرَ والقِلا ❀ بَراني عَذولي في هَواكُم مُمَلَّلا

قَتيلَ اشتِياقٍ وَهوَ يَحسَبُني حَيّا

يَلومونَني في ساحِرِ الطَّرفِ قَدْ رَمىٰ ❀ بِقلبي مِنْ تِلكَ اللَّواحِظِ اَسهُما
اِذا رُمتُ اَنْ اُخفِي الغَرامَ وَاَكتُما ❀ يَزيدُ اشتِياقي كُلَّما ذُكِرَ الحِمىٰ

سَقَىٰ تُربَهُ دَمعي وَحَيّا بِهِ الحَيّا

بِذاتِ النَّقا وَالبانِ مِنْ اَيمَنِ الغَضىٰ ❀ مُحِبّاً بَكىٰ عَيشاً تَصَرَّمَ وَانقَضىٰ
وَاِنْ غَرَّدَ الحادي سُحَيراً وَفَوَّضا ❀ يُذَكِّرُني بَرقُ الحِمىٰ زَمَناً مَضىٰ

وَاِنْ سِرْتُ فِي وَجدٍ يَقولُ الهَوىٰ هَيّا

وَاَهْوىٰ رَشيقَ القَدِّ زادَ مَلاحَةً ❀ يَهونُ عَلَيَّ المَوتُ فيهِ سَماحَةً
وَفي بَحرِ صَبري ما عَرَفتُ سِباحَةً ❀ يَقولونَ اَضحىٰ الحُبُّ لِلصَّبِّ راحَةً

وَرُشْداً فَاَلفَيتُ الشَّقاوَةَ وَالغَيّا

تَرَحَّلَ مَنْ اَهوىٰ وَسارَتْ نِيافُهُمْ ❀ وَكانَ اِلىٰ وادِي العَقيقِ مَساقُهُمْ
وَحَثُّوا مَطاياهُمْ وَجَدَّ سِباقُهُمْ ❀ يَعِزُّ عَلَينا هَجرُهُمْ وَفِراقُهُمْ

وَيَشكُو هَجيرَ الهَجرِ مِنْ عَدَمِ الغَيّا

رَعَى اللّٰهُ ساداتٍ سُقينا بِحُبِّهِمْ ❀ وَقَدْ عَذَّبوا بِالهَجرِ قَلبَ مُحِبِّهِمْ
تَقاصَرَ صَبري وَتَطاوَلَ عَتبُهُمْ ❀ يُهَنّا بِهِمْ غَيري وَيَحظىٰ بِقُربِهِمْ

وَنِيرَانُهُمْ تَكْوِى بِهَا كَبِدِى كَيّا

أَيَا صَاحِبِى بَلِّغْ سَلَامِى مُبَيِّنًا ❁ وَأَخْبِرْهُمْ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَـ

حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى ❁ يَمِينًا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مِـ

لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمًا فَمَا أَخْطَأَ الرَّمْيَا

وَعَرِّجْ إِذَا جِئْتَ الْأُجَيْرِعَ وَالنَّقَا ❁ عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الْحُبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا

إِذَا مَا بَدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأَبْرَقَا ❁ يَذُوبُ فُؤَادِى حَسْرَةً وَتَشَوُّقًا

إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلْيَا

لَقَدْ طَابَ أَصْلًا مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدًا ❁ وَكَمْ رَدَّ حَيْرَانًا عَنَا وَتَمَرَّ

بِهِ جَاهُنَا بَاقٍ إِلَى آخِرِ الْمَدَى ❁ يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهَا طَيِّبُ الثَّرَى مَطَـ

يَبُلُّ بِهَا الصَّادِى وَيُرْوَى بِهَا رِيَّا

إِلَى الْحُجْرَةِ الْهَادِى قَطَعْنَا مَسَافَةً ❁ بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَاوِفَ عَـ

رَسُولٌ بِهِ لَمْ نَخْشَ فِى الْحَشْرِ آفَةً ❁ يُخَافُ وَيُرْجَى هَيْبَةً وَلَطَافَةً لَهُ

أَمِنَّا بِهِ الْمَحْذُورَ فِى الدِّينِ وَالدُّنْيَا

رَحِيمٌ بِهِ الرَّحْمٰنُ أَظْهَرَ دِينَنَا ❁ وَأَذْهَبَ عَنَّا بِالشَّفَاعَةِ شَيْئًا إِلَى

وَحَقَّقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا ❁ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَـ

مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لَا تَنْطَوِى طَيَّا

شَذَا عَرْفِهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ طِيبًا ❁ وَرِيقَتُهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أَعْـ

وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ❁ يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا

وَلَا مِثْلُهُ فِى النَّاسِ شِبْهًا وَلَا زِيَّا

تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ ❁ وَحَازَ مِنَ الْإِحْسَانِ أَضْعَافَ

وَقَدْ زَادَهُ الْمَوْلَى فُنُونًا بِلُطْفِهِ ❁ يَكِلُّ لِسَانِى أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ

نبيٌّ مهابٌ قد حوى الأمر والنهيا

صافه لم تخل عن ذكر ذاكر ❀ مقيم بقلبي جائل في سرائري

اليه كل قلب وخاطر ❀ يحن اليه كل باد وحاضر

ويجذبه فرط الحنين الى اللقيا

الهدى قد طار بالامن طيره ❀ وكان الى اعلى المقامات سيره

ياه بالتسليم فازداد خيره ❀ يعيش به قلبي هنيئا وغيره

سيصلى سعيرا لا يموت ولا يحيا

به جبريل نحو حبيبه ❀ لتوفير فضل ناله دون صحبه

يع مطاع فاز لائذ حزبه ❀ يفوح عبيق المسك من نشر طيبه

ويا حبذا عرف يشم له ريا

وح عن الجاني يجود بحلمه ❀ اذا جاءه مستغفرا بعد ظلمه

طنا له ودا ففزنا بسلمه ❀ ينبأ بالمخفي من علم سره

يقينا اذا جبريل اسمعه الوحيا

ت الى الرحمن من فاقتي يدي ❀ واجهدت نفسي كي ترى الفوز في غد

ل قلبي من جوى متصعد ❀ يهيج غرامي عند ذكرى لاحمد

كاني ملسوع وقد عدم الرقيا

صححه المتوسل بصالح السلف الفقير اليه تعالى عبد الجواد خلف
ن بنعمته تتم الصالحات وصلاة وسلاما على من اتى بنوابغ الكلم وباهر الايات وعلى آله
ه وعترته واحبابه وبعد فقد تم طبع كتاب الدر الاصفى والزبرجد المصفى في مدح
محمد المصطفى صاحب الوعد الاوفى وذخر العصاة يوم الوفا ملجا الخائف بيوم
الخلود ومورده على الحوض المورود في اليوم المشهود صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم
ما خفقت بنود وحلت بدور في سعود وعلى آله واصحابه الفصحا ومن اعانه على تمهيد

المحجة السمحا تأليف الشيخ الامام العلم الهمام ينبوع العلوم الظاهرة والباطنه الـ[illegible]
بدرايته عن كل عويصة وكامنه الحائز في كل فن يد الطول ابي العباس سيدي احمد البهلول [illegible]
الله معاملة المقبول وادخله دارا لا يمسّه فيها نصب ولا غول وذلك على ذمة ملتزمه
الجناب المهاب حضرة الافخم السيّد عمر حسين الخشاب لازال موفقا لنشر كل فضيلـ[ـة]
واسداء كل فائقة جليله ولما فاح مسك ختامه ولاح بدر تمامه على هذا الاسلوب الفا[ئق]
والشكل البديع الموافق ارّخ عام طبعه الفاضل الاديب الالمعي اللوذعي الاريـ[ـب]
الشيخ سالم بن المبروك السعودي المغربي الطرابلسي فقال

للحسن ما للرّاح بالارواح … كم في المحاسن غاب عقل الصّاحي
لو تعذل العشاق فيما عاينوا … لعذلت اجسادا بلا ارواح
لاسيما قوما ترفع شأنهم … عن وصف بهكنة وذات وشاح
واستغرقوا في حب من انواره … قادت اليه جوامح الاشباح
خير الورى نهج الهدى الممدوح في الـ … ـفرقان والانجيل والالواح
نال السّعادة من ترشف مدحه … وشفا الفؤاد به من الاتراح
كالفاضل البهلول حبر زمانه … صافي الصّبابة قدوة المدّاح
ديوانه الدّر المصفّى قد سما … بين المدائح في حلى الايضاح
وافى على السنن الفصيح نظامه … وحلت اشارته عن الافصاح
يغني اللّبيب عن السّمير نسيبه … ومديحه لاشك نهج صلاح
مازلت آمل نشره بين الورى … يتلى بكل عشيّة وصباح
حتّى تكفل طبعه رب النّدى … والسيد المعروف بالامناح
عمر هو الخشاب ذو القدر الّذي … آراؤه ظفرت بكل نجاح
لازال في نشر اللطّائف مغرما … يرقى بهمّته لكل فلاح
ومذ انتهى في الحسن رونق طبعه … ودنا بروضته جنى التفاح
ارخت للدّر المصفى حسنه … بالطبع ما للرّاح بالارواح

٢٦٤ ٢٥١ ١٢٣ ١١٤ ٣١٠ ٢٤٩

١٣١١ سنه

طبع بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقيّة سنة ثلاثة الفـ[illegible]
واحدى عشر هجريّة على صاحبها افضل الصلا[ة]
وازكى التحيـة